الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشَّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية–أدرار–

كليّة الأدب واللُّغات

قسم اللغة والأدب والعربي

الإبدال الصوتي في لهجة منطقة أولف، الأمثال الشعبيّة نموذجا

دراسة صوتية وصفيّة

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطّالبتين

- ✓ مبروكة بن ببكر.
- ✓ سارّة يوسفي.

إشراف الأستاذ:

- *أ/د: مبارك بلالي*

لجنة المناقشة

الدكتور عبد العزيز أبليلة ..... رئيسا

الدكتور مبارك بلالي ..... مشرفا

الدكتور محمد الأمين خلادي ..... ممتحنا

السنة الجامعيّة: 1442–1443هـ/

2021–2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية- أدرار

المكتبة المركزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University Ahmed Draia of Adrar

The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) : مبارك بلالي

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : الإبدال الصوتي في لهجة منطقة أولف الأمثال الشعبية أنموذجا دراسة صوتية وصفية

من إنجاز الطالب(ة)ين يوسفي سارة / بن بيكر مبروكة

و الطالب(ة): .....

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/05/15

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أ.د. مبارك بلالي

ادرار في : 2022/05/30

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم اللغة والأدب العربي
مكلف بالتدريس والتعليم في الطور
د. الصديقي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصّالحات والصّلاة والسّلام على سيّد السّادات نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصّلوات، وبعد:

من باب من لم يشكر النّاس لم يشكر الله، فإننا نتقدّم بأسمى عبارات التقدير وجزيل الشكر لصاحب الفضل بعد المولى عزّ وجلّ في إتمام هذا العمل:

للأستاذ المشرف: **مبارك بلالي** بارك الله فيه وفي عمله وزاده به شرفا ورفعة.

كما نتقدم ببالغ الشكر والامتنان لكل من جاد علينا وأفاد بالنصح والإرشاد.

وأخيرا نتقدّم عربون شكر إلى أعضاء هيئة التدريس وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار.

إهداء

الحمد لله أن بارك لنا في هذا الجهد وأحاطه باليسر والتوفيق وأهدي ثمرته:

إلى والديّ الحبيبين بارك الله لي فيهما

إلى إخوتي وعائلتي وأحبتي

وكل من مدّ لي يد العون بالنّصح أو بالكلمة الطيّبة جزاكم الله عنّي خير الجزاء

مـــبروكـــــــة

إهداء

وما الإهداء إلا لذوي الفضل:

والداي بارك الله في عمريهما

إخوتي سندي وعائلتي حفظهم الله

معلمي وأساتذتي وأصدقائي جزاهم الله عني كل خير

سارّة

مقدّمة

بسم الله وبه نستعين والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصّلاة وأتمُّ التّسليم، وبعد:

فإنّ اللغة تعتريها جملة من التغيُّرات، سواءً كان ذلك على مستوى الجملة أو الكلمة أو الحرف، وقد عرفت لغتنا العربيّة هذه المظاهر كغيرها من اللّغات منذ الأزل، ولو رجعنا جذور هذه اللغة لوجدنا كثيرا من التبدلات الصوتية وبتطور العديد من الأصوات واختفاء نطق بعضها الآخر بذهاب الناطقين الأولين بها، وكلّما تقدّم الزمن باللُّغة زادت الاختلافات بين لهجاتنا المتعدِّدة، وتزايدت معه صور عدّة في نطق بعض الأصوات. وموضوعنا هذا يتناول بالدراسة بعض هذه المظاهر من التغيرات فكان عنوان الموضوع: الإبدال الصوتي في لهجة منطقة أولف. وأمّا الدافع الأول وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة اكتشاف الحقائق الصوتية للهجتنا ومعرفة أصول الأصوات والجذور التاريخية فيها، وحالنا أن نقف على هذه الحقائق من خلال مدونة الأمثال الشعبية التي تعبِّر عن رؤية أهل المنطقة وتحتفظ بمعالم البنية الفكرية والثقافية التي يحملونها.

كما يهدف الموضوع إلى الكشف عن مكمن العلاقة بين اللهجة واللغة الأم وأنْ نضع بين يدي كل من يهتم باللهجة دراسة علمية صوتية منهجية حول ما أصاب أصوات العربية في تاريخ العربية ولهجاتها من خلال دراسة موضوع الإبدال الصوتي.

ثم إنَّ هذا يستهدف الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي العوامل المتدخلة في حدوث التغيرات الصوتية؟

كيف حصلت هذه التغيرات، وما هي أصولها اللغة العربية الفصحى؟

ما هي أهم مظاهرها في موضوع الإبدال؟

وللإجابة على هذه الأسئلة المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي بآلية التحليل، حيث تعرَّضنا لوصف مظاهر التغيُّر في اللَّهجة والكشف عن مواطنها وتحليلها صوتيا من ناحية الصّفات والمخارج وتأثير وتأثُّر الأصوات بعضها ببعض.

واقتضت طبيعة الموضوع بناء خطة قسمناها إلى فصلين، تطرّقنا في الفصل الأوّل إلى مفهوم التغيرات الصوتية في اللغة واللهجة ومظاهرها، والفصل الثاني تناولنا فيه العوامل المتدخلة في تطور لهجة منطقة أولف من خلال دراسة ظاهرة الإبدال في الحروف والحركات في الأمثال الشعبية السائدة، وقد ركزنا على هذا الجانب من الظواهر وهو الإبدال لإطِّراده وتتابعه في حالات عديدة في اللهجة على غرار ما يحصل في اللغة العربية الفصحى. وفي الآخر كانت خاتمة هذا البحث متضمنة مجموعة من النقاط أوضحنا فيها أهم ما خلص إليه البحث من نتائج.

هذا وقد رجعنا في دراستنا هذه إلى مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب الخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جني، وشرح شافية ابن الحاجب، وكتاب الدكتور رمضان عبد التواب التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ودراسة أصوات العربية بين التحول والثبات لحسام سعيد النعيمي.

وكما أنّه لا يسلم أيُّ بحث من العقبات فقد اعترضتنا صعوبات منها:

قلّة خبرتنا في التعامل مع هكذا موضوعات مما جعلنا نواجه صعوبة في تعليل بعض الظواهر وتحليلها، ثم إن الأمثال الشعبيّة التي وقعت بين أيدينا لم تكن كافية للتمثيل لبعض الحالات رغم وجودها في اللهجة، فكان اقتصارنا على ما جاء في مدونات بعض الأمثال الشعبية على قلّتها، لكن بفضل الله وتوجيهات أستاذنا المشرف ومعونته وحرصه على نجاح هذا الموضوع-بارك الله في علمه ونفعنا به- تمكَّنا من تذليل هذه الصعوبات ولله الحمد والمنة.

وفي الأخير فإنَّ ما جاء في هذا العمل من صواب، فمن الله وَحده، وما كان فيه غير ذلك فنعتذر عنه ونستغفر الله منه.

ومن ذا الذي ما ساء قطُّ ومن له الحُسنى فقط

والله من وراء القصد

الباحثتان: مبروكة وسارّة

أدرار يوم: 19أفريل2022.

الفصل الأوّل: مفهوم التغيُّر الصَّوتي وأنواعه.

أولا: مفهوم التغيّر الصوتي:

في اللُّغة.

في اللّهجات.

ثانيا: أنواع التغيُّر الصّوتي:

التغير الصوتي المطرد

التغير الصوتي غير المطرد

أولا: مفهوم التغير الصوتي في اللغة واللّهجات:

1/التغير الصوتي في اللغة:

في اللغة: لكي نعرف مصطلح التغيرات الصوتية في اللغة علينا أن نضع مفهوما للتغير والصوت كل على حدة:

التغير:«وتغيّر الشّيء عن حاله:تحوّل، وغيّره حوّله وبدّله وكأنّه جعله غير ما كان».[1]

الصوت: «الصّاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت: وهو جنس لكل ما وقر في أذن سامع».[2]

في الاصطلاح: سنعرض أول مفهوما للقدامى ثم عند المحدثين:

عند القدامى:[3] عرفها علماؤنا القدامى بالأصول المطردة وحدّدوا لها أسبابا وهي: الزيادة والحذف والإبدال والإعلال والإدغام الإمالة، وهي تتم لقوانين صوتية وهي: المماثلة والمخالفة والقلب المكاني. وكان هذا الموضوع كغيرة من المواضيع التي لم يفرد علماؤنا بابا أو كتابا مستقلا عدا ابن جني، وقد جاءت متفرقة في ثنايا كتبهم، ومن بين تلك الجهود ما قام به الخليل(175هـ) الذي يرى أن: هناك صعوبة في نطق الكلمة التي تبدأ بساكن ولذا ينبغي زيادة ألف وصل للتمكن من لفظها.

واعتبر سيبويه(180هـ) ألف الوصل هذه زيادة قدّمت بسبب إسكان أول حرف من الكلمة وتكون غالبا في الأفعال، والهدف منها تخفيف وتسهيل اللّفظ.

وابن جني (392هـ) تحدث عن العلاقة المتبادلة بين الحركات، ويرى أن العوامل الصوتية هي التي تعمل على إحداث التبدلات بين الحروف، وقد أفرد مجموعة أبواب في كتابه الخصائص نذكر منها:(باب قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلفظ) و(باب هجوم الحركات على الحركات) و(باب محل الحركات من الحروف أمعها أم قبلها أو بعدها).

عند المحدثين:

أشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن استعمال كلمة تطور عند العلماء المحدثين لم يقصدوا بها التمييز بين ما هو حسن وما هو قبيح وإنّما كلمة تطور عندهم ترادف كلمة التغير.[4]

---

[1] لسان العرب، لأبي الفضل محمد جمال الدين ابن منظور، دار صادر،بيروت،ط:3، 1414هـ،ج:5، ص40.

[2] معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر، (د-ط)، 1399هـ/1979م، ج:3، ص318.

[3] ينظر:التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي(المقطع-الكلمة الجملة) بحث معد لنيل درجة الدكتوراه، صلاح الدين سعيد حسنين، جامعة تشرين، 2009م،ص11-12.

[4] ينظر:التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3، 1417هـ/1998م، ص14.

ويعرّفه حازم كمال الدين بأنه:«عبارة عن إبدال صامت مكان صامت دون تغيير في المعنى».[1]

فالتغير الصوتي عند حازم كمال هو الإبدال وهو في عرف القدامى واحد من أسباب حدوث هذه الظاهرة، وأما التقسيم الذي وضعه على ثلاثة أنواع وهي: إبدال صامت مكان صامت دون تأثير-المخالفة-المماثلة، [2]وهذين الأخيرين عند القدامى هما قانونان للظاهرة التغير الصوتي إضافة إلى القلب المكاني.

وقد أشار أحد المعاصرين إلى أنّ هذا التّغيُّر يتوزَّع على أنظمة اللّغة بصفة متفاوتة، والنّظامان الصّوتي والصّرفي بنفس المستوى لارتباطهما ببعضهما رغم الفروقات بينهما؛فالأول شامل يستبدل الوضع القديم بالجديد ولا يترك له أثر، أما الثاني فيندر أن يشمل جميع الحالات التي يؤثر فيها ويدع إلى جانب الصياغة الجديدة المستحدثة عددا كبيرا من الصيغ التي تستمر في الاستعمال.[3]

وخلاصة القول إن التغيرات الصوتية بهذا المسمى جاء مع العلماء المحدثين وسماها القدامى بالأصول المطردة، ثمّ علماء العربية قديما وحديثا لم يختلفوا في هذه الدراسة غير أنهم وضعوا لها مسميات متعددة.

2/التغير الصوتي في اللهجات:

بعد اطلاعنا على جهود بعض علمائنا القدامى في تحديدهم لمفهوم اللّهجة توصلنا إلى أنهم لم يفرقوا بينها وبين اللغة، حيث إنّ الجوهري(393هـ) أشار في تعريفه للّهجة على أنّها هي اللسان حيث يقول: «واللّهجة: اللّسان، يقال فلان فصيح اللّهجة واللّهَجة »[4]، وعند الزبيدي(1205هـ) أيضا استخدم لفظة لسان للتّعبير عن اللّغة وفي ذلك يقول:«واللّسان هو اللغة أو الجارحة».[5]

وعليه فإنّ اللهجة واللغة في منظور علمائنا القدامى سيّان، وهو ما يؤكده الجوهري والزبيدي من خلال استخدامهما لفظة لسان للدلالة عليهما، ويضيف الجوهري عامل الفصاحة [6] للهجة وهو ما ينطبق على اللغة كذلك. ونجد أيضا في القرآن الكريم لفظة اللسان تعبر عن اللّغة في قوله تعالى**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: 195.

---

[1] دراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:1، 1420هـ/1999م، ص107.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص107-110.

[3] ينظر:التطور الصوتي وأثره في منظور الدلالة، فرهاد عزيز محيي الدين، آداب الرافدين، عد:55، مج:17، 2008، ص2-3.

[4] الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، لأبي النصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، تح:أحمد عبد الغفور عطّار، دار الملايين، بيروت، ط: 4، 1407هـ/1987م، ج:6، ص339.

[5] تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد الملقب بمرتضى الزّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د-ط) ج:1، ص63.

[6] الفصاحة: هي السلامة من تنافر الحروف والكلمات وغرابتها، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي والمعنويّ، ومخالفة القياس الصّرفي. ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان-بيروت، ط:2، 1984م، ص273.

ولم يختلف العلماء المحدثون عمّن سبقوهم وعبّروا عن اللّهجة كونها طريقة أداء النّطق أو اللغة، فقد ورد في المعجم الوسيط أنّ:« اللهجة: اللّسان أو طرفه، ولغة الإنسان التي جُبل عليها واعتادها، وهي طريقة من طرق الأداء في اللّغة وجرس الكلام».[1]

أمّا إبراهيم أنيس فقد ذهب إلى أنّ اللغة تتكون من عدّة لهجات تحكمها مجموعة من الضوابط اللغوية والخصائص المشتركة حيث يقول: «اللغة تشتمل عادة على عدّة لهجات، لكلّ منها ما يميّزها، وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية، والعادات الكلامية التي تؤلّف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات».[2]

ومما سبق يمكن القول بأنّ اللّهجة ليست منفردة عن اللّغة بل هي جزء منها، فالعلاقة بينهما علاقة الخاصّ بالعامّ، وبالتالي فإنّ ما يحكم اللّغة من قوانين صوتيّة ولغويّة يجري على اللّهجة أيضا، إلّا أنّ هذه الأخيرة تختلف عن سابقتها لتميزها بالخروج عن نظام اللغة في الصوت والصرف والتركيب.

ثانيا: أنواع التَّغيُّر الصّوتي: هناك نوعان للتغير الصوتي عند الدارسين، وهي:

1/ التغير الصوتي المُطّرد: هو ما يطرأ على التركيب الكلمة من تغير وتحول بمقتضى مبدأ السهولة والتيسير، وينتقل من الزمن والمكان الذي حدث فيه إلى أجيال متعاقبة وأماكن مختلفة، فيصبح على هذا الأساس تغيرا تاريخيا، وقد ارتأينا أن ندرج التغير التاريخي والتركيبي ضمن التغير المطرد لأن التغير لا يقع إلا في تركيب ثم يطرد ليصبح تاريخيا.

أ–التغير التاريخي: وقد عرفه رمضان عبد التواب « تلك التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللّغوي في جميع سياقاته صوتا آخر».[3] ومن أمثلته:

تغير صوت حرف الجيم عند العرب اليوم، فقد وصفه العلماء أنه بسيط مجهور شديد شجري، وهو عند أهل مصر بهذه الصفات إلّا أن خروجه من مخرج الكاف،[4] وبالمقارنة بين اللغات السامية نجد أن الجيم القاهرية أو التي ينطقها أهل مصر كما ذكرنا آنفا هو النطق الأصلي لها أما النطق الذي نعرفه الآن في العربية الفصحى فقد تحول من الطبق إلى الغار ومن صوت بسيط إلى مزدوج يبدأ بدال من الغار وينتهي بشين مجهورة.[5]

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة،(د–ط)،(د–ت)، ج:2، ص841.

[2] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د–ط)، 2003م، ص15.

[3] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص24.

[4] ينظر:الأصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، جامعة بغداد، 1989م، ص28.

[5] ينظر:التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص25.

وقد انحل هذا الصوت إلى النطق بأحد مكونيه كأن يتحول دال في كلمه(دشيش) وهي من (جشيش) أو يتحول إلى شين في كلمة(اشترت) أي (اجترت). [1] والنطق بالمكون الأوّل له وهو الدال عرف عند أهل مدينة جرجا في صعيد مصر فهم يقولون عن مسمى مدينتهم (دردا)، ومكوّنها الثاني وهو الشين المجهورة عرف عند أهل الشام وتسمى بالجيم الشامية وتعد أقدم نطق للجيم، إلا أنها ضاع منها الجهر وأصبحت مهموسة. [2]

وهناك حالة أخرى لتغيّر حرف الجيم وهي: «... إبدال الجيم ياء؛ فقد روي أن بني تميم يقولون في: (الصهريج وفي جمعة:(الصهاريج) (الصهري والصهاري) وهذه الظاهرة تشيع في عصرنا الحاضر في بعض قرى جنوبي العراق وبعض بلدان الخليج العربي إذ يقولون في (مسجد) مثلا (مسيد)». [3]

وعكس هذه الظاهرة أيضا يوجد قلب الياء جيما وهو ما يسمى بالعجعجة وعرفت في بني قضاعة وبني دبير وبني أسد وبني سعد. [4]

القاف صوت يخرج من اللّهاة وهو شديد مهموس، وقد اختلف اليوم عمّا كانت قديما ولا يزال أهل البدو يحافظون عليها. [5] وأشار إبراهيم أنيس إلى أن«القاف كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس، رغم أن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها أحد الأصوات المجهورة وقد تطورت القاف في اللّهجات العربية الحديثة تطورا ذا شأن» [6]

وهذه القاف المجهورة تشبه التي هي على لسان القبائل العربية في السودان وبعض قبائل جنوب العراق، وهذه القاف القديمة من الممكن أن تكون مثل الجيم القاهرية إلا أنها أعمق منها في الفم وأكثر استعلاء. [7]

وقد كان نطق أهل الرياض وما جاورهم لهذا الحرف بصوت مزجي مكون من (الدال والزاي) فيقولون في قبلة (دزبلة). [8]

وكذلك نذكر ما عرفه أهل السودان «...ومن أمثلة ذلك انقلاب القاف غينا في قولهم (مش غادر) بمعنى: لا أقدر». [9]

---

[1] ينظر:لحن العامّة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط:1، 2000م، ص242.

[2] ينظر:التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص25-26.

[3] فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:6، 1420هـ/1999م، ص133.

[4] فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ص133.

[5] أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، ص28/23.

[6] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:5، 1975م، ص84.

[7] ينظر:المرجع نفسه،ص84-85.

[8] بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط:1، 1403هـ/1982م،ص10.

[9] اللهجة العامّية المصرية في ق11، رمضان عبد التواب، مجلة مجمع اللغة العربية، 1971م، عد:28، ص249.

وعند أهل فَلسطين تطور عندهم صوت القاف إلى كاف فيقولون في قال (كال) وقتل (كتل).[1]

وهناك حالة أخرى لتغير نطق حرف القاف وهو تحولها إلى همزة في لهجة أهل القاهرة وهذا التغير له جذور تاريخية، فقد عرف في اللغات السامية كما أن المعاجم العربية كلمات بحرف القاف في مواضع وفي أخرى وردت بالهمزة ولها نفس المعنى مثل كلمة (الوقبة: نقرة في الصخرة تجمع الماء) وجاءت عند ابن منظور في الجذر اللغوي (و ق ب)، وجاءت عنده كلمة (الوأبة: نقرة في الصخرة تمسك الماء) وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى مراكش بالمغرب وتلمسان بالجزائر.[2]

ومن أمثلة التغيرات التاريخية المعروفة في معظم البلدان العربية وقبائلها تغير مخرج الحروف الأسنانية اللثوية« ويقولون فلان يهدرم الكلام. وله أصل؛ قال الهذرمة سرعة الكلام والقراءة، إلا أنه بالمعجمة ... يقولون على الشجر: أتل، بالمثناة، وإنما هو أثل بالمثلثة... ويقولون: حَنْضَل، على الحنظل، بالظاء الـمُشالة».[3] الـمُشالة».[3]

ومن ضروب التسهيل والتيسير في لهجاتنا العربية إبدال الهمزة بإزالة نبرتها حرفا لينا بما يوافق حركة الحرف الذي قبلها،[4] وقد كانت قريش تتهرب من الهمز في كلامها تخفيفا وتسهيلا.[5]

وقد شاع بين العوام إبدال حركة الحرف المفتوح الذي يأتي بعده حرف ليّن ساكن- وهذا يسمى بالحركة المزدوجة- بما يوافق حركة هذا الحرف الثاني اللّين كأن يقال (لِيسَ) في (لَيس) و(خُوف) في (خَوف)، فلا يكاد يسمع في اللهجات العربية اليوم (لَيس وخَوف) وكل الكلمات على شاكلتهما إلا في البدو.[6]

وقد أثر عن العرب أيضا ظاهرة قلب الحاء عينا حيث تسمى بالفحفحة وهي لغة قبيلة هذيل فيقولون: (اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض) في اللّحم الأحمر أحسن من اللّحم الأبيض، و(عتّى) في حتى فهم أبدلوها مطلقا وحيث ما وجدت حاء أبدلت عيناً، غير أن البعض يرون أنّها خصت ب(حتّى) فقط. وكان تعليل هذا أنّ أهل البدو يميلون إلى جهر الأصوات المهموسة لتكون أكثر وضوحا وأنسب لطبيعتهم.[7] ومن خلال تسمية هذه الظاهرة يتبين لنا أنهم قلبوا العين للحاء أيضا، فكما سميت الكشكشة لظاهرة قلب الكاف شين والعجعجة لقلب الياء جيم فإن الفحفحة على وجود قلب العين حاء أيضا.[8]

---

[1] ينظر:بحوث ومقالات في اللغة ، رمضان عبد التواب، ص10.

[2] بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ص11-14.

[3] اللهجة العامّية المصرية في ق11 الهجري، رمضان عبد التواب، ص246.

[4] ينظر:وضع اللغة العربية بالمغرب: وصف ورصد وتخطيط، آمنة إبراهيمي، نشر زاوية للفن والثقافة، ط:1، 2007م، ص38.

[5] ينظر:التطور اللغوي، إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت-لبنان، ط:2، 1401هـ/1981م، ص165.

[6] ينظر:الأصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، ص75.

[7] ينظر:الركام اللغوي بين القدامى والمحدثين، منصور عبد الكريم الكفاوين، دار الخليج، (د-ط)، 2017م، ص175-178.

[8] ينظر:اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:2، 1414هـ/1993م، 175.

ومن التبدلات التاريخية وجود ظاهرة اللّخلخانية وهي وجود لكنة وعجمة في اللسان، ويقال أنها منسوبة إلى موضع أو قبيلة سميت بلخلخان، ويقال أيضا هي منسوبة لأهل العراق أو الشِّحر وعمان وهم يقولون في:ما شاء الله (ما شا الله).[1] ويرجع السبب في هذا إلى أن العرب كانت تتخلص من الهمز في كلامها كما أشرنا من قبل.

وهذه صورتان للتبدلات التاريخية في الحركات:

ظاهرة الوكم: هو كسر كاف ضمير المخاطبين (كُم —كِم) إن سبق بكسر أو ياء، فيقال: بكِم عوضا عن بكُم ويقال: عليكِم في عليكُم، وهي عند أهل بكر وربيعة وقوم كلب. والسبب في هذا أنهم شبهوا الكاف بالهاء (بهِم).[2]

ظاهرة الوهم: هو الهاء من غير ووجود كسرة قبلها أو ياء وهي لغة كلب فيقولون في (منهُم- منهِم) (عنهُم-عنهِم).[3]

وإن كان الداعي لهذه التبدلات والتغيرات هو السهولة والتيسير فإن هناك أسبابا أخرى تفسرها تتدخل فيها طبيعة المنطقة وأهلها والحالة السيكولوجية والفزيولوجية للمتكلم، وقد أشار إلى ذلك بعض الدارسين:[4]

1للبيئة أثر كبير في إخراج الأصوات: تؤثر حالة المحدث على عملية نطقه في حالة ارتياحه وفي حال تعبه؛ فإن الأماكن الجبلية أو الصحراوية طبيعة الحياة فيعها تتطلب نشاطا أكبر وبالتالي إجهادا وإتعابا للجسد فنجدهم يميلون إلى همس المجهور وتخفيف الشديد.(النظرية الجغرافية).

2تؤثر الحالة النفسية للمتحدث أثاء حديثه فإن كان الشخص معتزا بقوته فإنه يتحدث بشدّة وغلظة وإن كان في حالة من الاستقرار النفسي فإنه يميل إلى تحقيق الأصوات الرخوة.(النظرية النفسية).

3في منظور علماء النظرية العضوية أن أعضاء النطق تتطور من جيل إلى جيل إلّا أنّ علماء التشريح لم يدعموا هذا الكلام فهُم يرون أن الفارق يمكن في قدرة الإنسان على التحكم في جريان نفسه، وليست الأعضاء هي التي تتطور فمثلا المقرئ لديه نفس الحنجرة التي لدى الإنسان العادي إلا أن الأول استطاع السيطرة على تدفق الهواء المندفع من الرئتين بالتدريب.

4الأصوات الأكثر استعمالا تعد الأكثر عرضة لعملية التطور بالنظر إلى غيرها.

5تنتقل بعض الأخطاء في النطق نتيجة خطأ في السمع من قبل الناقل الأول الأوّل لها فإنه وإن كان أخطأ في جانب معين فإن من بعدَه يتعمق في الخطأ فمثلا حرف الضاد اليوم يقال أن النطق الحقيقي له قد اختفى.

---

[1] ينظر:لهجات العرب، أحمد تيمور باشا، الهيئة المصرية للكتاب، (د-ط)، 1393هـ/1973م، ص124-126.

[2] ينظر: محاضرات في فقه اللغة، عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، (د-ط)، 2003م، ص130-131.

[3] ينظر:الثابت والمتغير في القرآن الكريم، بعدراني إحسان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ط)، 2005م، ص367.

[4] ينظر:دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط:4، (د-ت)، ص218-2019.

وعليه فإن ما أصاب الحروف العربية من تغيرات ما هي إلا ضروب في تفنن العرب في حديثهم وميلهم إلى البساطة في الحديث وعدم التكلف فيه، وبما يتكيف مع طبيعتهم.

ب- التغيُّر التركيبي: ويعرفه المعاصرون بأنه: التغيرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة ».[1]

إذن فهي تغيرات التي تحدث في التراكيب اللغوية إما بإبدال الصوت صوتا آخر، أو حذفه أو إدغامه أو غير ذلك ، وقد يحذف هذا الصوت في سياق معين ثم يعود للظهور في سياق آخر.

ظواهر التغيُّر الصوتي التركيبي: وهي كما يلي:

1/التغيُّر بالإبدال: ويعرف بأنه: :« جعل حرف في مكان حرف آخر».[2]

فالإبدال هو التغير أو التحول الذي يلحق الأصوات بإبدال صوت مكان صوت آخر.[3] ومن أنواعه:

أ/إبدال تاء: (اِفْتَعَلَ) وتدخل ضمنها مجموعة المفردات التي تكون على وزن اِفْتَعَلَ ومن أمثلتها:

أ/1إبدال تاء افتعل دالا: إذا كانت الفاء أحد الأحرف الثلاثة(الزاي والذال والدال) تقلب التاء دالا، ومثال ذلك:

مع الدال: ادْتعَى= ادّعى (بتشديد الدال) حيث قُلبت التاء دالا ثم أدغمت في أختها والسبب أن كلا من الدال والتاء يشتركان في مخرج واحد(أسناني لثوي).

مع الذال: اِذْتَكَر= اِذْدَكَرَ ثم تصبح إدّكر بإدغام الذال في الدال لتصبح دال مشددة.

مع الزاي: اِزْتَهَى= اِزْدَهَى.

وتعليل ذلك أنَّ التاء صوت مصمت مهموس انفجاري، [4] منفتح مستفل،[5] يلائمها حرف الدال الذي يتفق معها في كل الصفات إلا واحدة وهي أنه صوت مجهور،[6] وبهذه الصفة يتفق مع حرفي الزاي والذال.

أ/2إبدال تاء افتعل طاءً [7]: تبدل التاءُ طاءً إذا كانت فاء افتعل أحد حروف الإطباق وهي(الصاد والضاد والطاء والظاء)ومثالها:

مع الصاد: اِصْتَبَرَ= اِصْطَبَر.

مع الضاد: اِضتَجَعَ= اِضْطَجع.

---

[1] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص24.

[2] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإسترآباذي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د-ط)، 1395هـ/1975م، ج:3، ص68.

[3] ينظر:التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي، صلاح الدين سعيد حسين، ص50.

[4] ينظر:علم اللغة، محمود السعران، دار النهضة العربية، (د-ط)، (د-ت)، ص155.

[5] ينظر:مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطّحان، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط:1، 1404هـ/1984م، ص89-90.

[6] ينظر:علم اللغة، محمود السعران، ص155.

[7] ينظر:التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي، صلاح الدين سعيد حسين، ص50.

مع الطاء: اِطْتَرَدَ = اِطَّرَدَ.

مع الظاء: اِظْتَهَرَ= اِظْطَهَرَ.

وكان تعليل ذلك أنّ: الطاء توافق حرف التاء مخرجا وصفاتا، فمخرجهما أسناني لثوي، [1] وتتوافق الطاء مع التاء في صفة الشدّة ويتناظران من حيث الجهر والإطباق والاستعلاء، [2] وهذين الصفتين الأخيرتين في حرف الطاء يجعلها تتلائم مع حرف الصاد والضاد والظاء.

ب/إبدال السين صادا: تبدل السين صادا إذا جاء بعدها أحد الحروف المستعلية التالية:(الخاء والغين والقاف والطاء) وأشار ابن جني إلى هذا حين قال: « ومن ذلك أنْ تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صادا... وذلك كقولهم في سُقْت: صُقْت، وفي السوق: الصوق، وفي سبقت: صبقت».[3]

2/ **التغيّر بالإعلال:** ويعرّف على أنه: « تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ، وَيَجْمَعُهُ الْقَلْبُ، وَالْحَذْفُ، وَالإِسْكانُ.».[4] وحروف العلة الألف والواو والياء.

وهو على ثلاثة أنواع:الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف والإعلال بالتسكين ويأتي تفصيلها كما يلي:

أ/الإعلال بالقلب: ويقصد به قلب حروف العلّة ومن صوره[5]:

أ/1 قلب الياء والواو ألفا: إذا جاءتا متحركتان وكان ما قبلهما مفتوحا، نحو: قَالَ= قَوَل.

ونحو: رَمَى= رَمَيَ.

وقد علّل ابن جني هذا القلب بقوله: « فلّما اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة، وهي الفتحة والواو والياء وحركة الواو والياء كُره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة وهو الألف».[6]

أ/2 قلب الواو ياء والياء واواً: والضابط في ذلك عند العرب:أن الكلمة إذا جاءت على وزن مُفْعِل مثل: مُوقِن أو مُوسِر تقلب الواو ياءً فتصبح يقين ويسار، وإذا جاءت بكلمة على وزن مِفْعَال نحو: الميزان والميعاد قلبت الياء واوا فتصير الوزن والوعد.[7]

وعلّل ابن جني الداعي لهذا القلب بقوله: « لو تكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة، أو الضمة قبل الياء الساكنة المفردة لتجشمت فيه مشقة وكلفة لا تجدها مع الحروف الصحاح».[8]

---

[1] ينظر:دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، ص22.

[2] ينظر:مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطّحان، ص87-92.

[3] الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:4، (د-ت)، ج:8، ص142.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإسترآباذي، ج:3، ص66.

[5] ينظر:التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي، صلاح الدين حسين، ص54.

[6] سر صناعة الإعراب، لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:1، 1421هـ/2000م، ج:1، ص37.

[7] ينظر: الدراسات الصوتية لابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الطلعية للطباعة والنشر، بيروت، (د-ط)، 1980م، ص367.

[8] سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج:1، ص34.

ب/الإعلال بالحذف: والمقصود به «حذف صوت صامت من بعض أقسام الفعل».[1]ومن صوره ما يلي:

ب/1حذف أحرف العلة الطويلة:[2]مع الأفعال:

في الفعل الأجوف: إذا وقع حرف العلة ممدودا وبعده حرف ساكن، يحذف حرف العلة، نحو: خاف =خَفْ.

في الفعل المثال: يحذف حرف في الأمر والمضارع المبني للمعلوم، نحو:في الأمر :(عِدْ) من وَعَدَ، وفي المضارع:(يَعِدُ) من يَوْعِدُ.

في الفعل الناقص: حذف الألف في الفعل الماضي إذا اتصل بتاء التأنيث للالتقاء الساكنين، نحو: مَضَتْ ودَعَتْ.

مع الأسماء المنتهية بحرف علّة، وتتضمن:[3]

حذف ياء الاسم المنقوص في حالتين: إما بسبب التنوين وافٍ وكافٍ وغيرها، نتيجة اجتماع الساكنين وهما الياء ونون التنوين فحذف الياء، أو عند جمعه جمعا مذكرا سالما نحو القَاضِي والقَاضُونَ حيث تحذف الياء الساكنة لتجاورها مع الواو الساكنة.

حذف ألف الاسم المقصور عند جمعه جمع مذكر سالم: إذا الاسم المقصور رباعيا أو أكثر تحذف ألف لالتقائها بالواو الساكنة وذلك نحو: كلمة مُصْطَفَى ومُصْطَفُونَ أو مُرْتَضَى ومُرْتَضُونَ.

ج/الإعلال بالتسكين: ويعنى به حذف العلل القصيرة أو الصوائت إذا انتهت الكلمة بالواو أو الياء في حالتي الرفع أو الكسر يسكن حرف العلة، ومثال ذلك: في حالة الرفع يدْعُوْ= يَدْعوُ. وفي حالة الكسر القَاضِيْ = القاضِي، والسبب فيه هو صعوبة النطق بالكلمة مع وجود الضمة أو الكسرة فاستبدلت بالسكون تخفيفا على المتكلم.[4]

د/الإعلال بالنقل: يقصد نقل حركة صوت إلى صوت آخر صامت ساكن مثل كلمة (أَعُوذُ) التي أصلها(أعْوُذُ) حيث نقلت حركة الواو إلى العين لصعوبة نطق الضمة مع الواو.[5]

3/التغيُّر بالزيادة: « هي زيادة حرف أو أكثر على أصل الكلمة، وحروف الزيادة عشرة جمعها النّحاة في سألتمونيها».[6]

وبزيادة أحد هذه الأحرف فإننا نضيف للكلمة معنى جديد أو نحدد معنى من معانيها فعندما نضيف لكلمة (عَلِمَ) نونا في أوّلها تصبح (نَعْلَمُ) فهنا تدل على أن هناك جماعة قاموا بهذا الفعل في زمن المضارع، أو

---

[1] دراسة في علم الأصوات حازم كمال الدين، ص159.

[2] ينظر: التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي، صلاح الدين سعيد حسين،ص55-56.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص56-57.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص57-58.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص58.

[6] موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار الملايين، بيروت-لبنان، ط:3، 2009م، ص393.

أن نضيف لها ألفا لينا بعد الحرف الأوّل لتصبح (عَالم) و هو شخص ما قام بالفعل فهو (فَاعل)، وهذه أمثلة أخرى عن حروف الزيادة:

الثلاثي المزيد بحرف ويكون على ثلاثة أوزان:أَفْعَل(أكرم-أقام-آتى)، [1] وهذه الأخيرة أصلها(أتى-أَأْتى-آتى) لما التقت الهمزتان سُكِّنَت الألف الثانية وأصبحتا ألفا واحدة ممدودة.

«فَاعَلَ: نحو قاتل، خاسب، ضارب».[2]

«فَعَّلَ نحو: حَسَّنَ- قَدَّمَ».[3]

الثلاثي المزيد بحرفين يكون على خمسة أوزان:[4] اِنْفَعَلَ: بزيادة ألف ونون، مثل: اِنْكَسَرَ.

«اِفْتَعَلَ: اِضْطَهَدَ».[5]

«تَفَاعَلَ فنحو: تَغَافَلَ».[6]

اِفْعَلَّ: اِحْمَرَّ.[7]

«تَفَعَّل نحو: تَشَجَعَ».[8]

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أبنية:[9] اِسْتَفْعَلَ: مزيد بألف وسين وتاء مثل: اِسْتَأْجَرَ.

«اِفْعَوَّلَ: اِعْلَوَّطَ».[10]

«اِفْعَوْعَلَ مثل:اِخْشَوشَنَ».[11]

«اِفْعَالَّ نحو: اِحْمَارَّ».[12]

الرباعي المزيد: يزاد له حرف واحد أو حرفان:[13]

المزيد بحرف واحد له بناء واحد وهو (تَفَعْلَلَ) أضيفت له تاء نحو: تَبَعْثَرَ.[14]

---

[1] ينظر:موسوعة علوم اللغة العربية، نبيل أبو حلتم وآخرون، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، (د-ط)، 2009م، ص233.

[2] في علم الصرف، سعيد الدين إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د-ط)، 1971م، ص30.

[3] الصرف الوافي، هادي نهر، دار البازوري، (د-ط)، (د-ت)، ص295.

[4] ينظر:التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، (د-ط)، (د-ت)، ص36.

[5] الكتاب لسيبويه، ج:4، ص239.

[6] المقتضب، لأبي العباس المبرّد، تح:عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د-ط)، (د-ت)، ج:1، ص60.

[7] ينظر:المقاصد الوفية في قواعد علم العربية، طه الزهري، مكتبة المشارق، القاهرة، ط:1، 2017م، ص22.

[8] الأصول في النحو، لأبي بكر السّراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ج:3، ص122.

[9] ينظر: المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، مطابع بيروت الحديثة، ط:1، 1432هـ/2001م، ص72.

[10] المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف، لأبي عثمان ابن جني، إحياء التراث، القديم، ط:1، 1373هـ/1954م، ج:3، ص82.

[11] اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العُكبري، تح:عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط:1، 1416هـ/1995م، ج:2،ص217.

[12] الممتع الكبير في التصريف، لعلي ابن عصفور، مكتبة لبنان، ط:1، 1996م، ص118.

[13] ينظر:التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص41.

[14] ينظر: المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، ص74.

المزيد بحرفين له وزنان: الأوّل فهو (اِفْعَنْلَلَ) مثل: اِفْرَنْقَعَ، أضيفت له ألف ونون.[1]

والثاني يكون على وزن (اِفْعَلَلَّ) مثل : اِطْمَأَنَّ.[2]

4/ التغيّر بالحذف: الحذف الصرفي أو القياسي المطَرد وهو عند اللغويين « إسقاط الحرف أو الكلمة بشرط ألا يتأثر المعنى ».[3]

أمّا عند النحاة فهو« ما كان الحذف فيه لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال والتقاء الساكنين ».[4]

وأطلق عليه الزركشي اسم الإقطاع وعرّفه بقوله « هو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي».[5]

ومن هنا فالحذف إقصاء حرف أو أكثر من الكلمة شريطة أن يحافظ اللفظ على معناه الدلالي، ويستدعي الحذف وجود علل تصريفية إمّا استثقالا أو للالتقاء الساكنين وغيرها ويعتمد ذلك على السياق اللفظي، يقول ابن جني:« قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه وإن كان فيه ضرب من تكليف علم في معرفته».[6]

وقد أقر الجرجاني ببلاغة الحذف وفصاحته في التعبير حيث يقول: « هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة».[7]

وعلى العموم فالحذف ظاهرة لغوية من ظواهر التبدل الصوتي التي تشترك فيها كل لغات العالم، حيث يرى الناطقون أنه من المستحسن حذف بعض العناصر المتكررة في الكلام، أو التي يمكن فهمها من السياق بالاعتماد على القرائن اللغوية.[8]

ومن أنواع الحذف القياسي التي طرحها الأوائل في ثنايا كتبهم ما يلي:

أ–الحذف للالتقاء الساكنين: أنكر القدامى ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية وامتنعوا عنها إلّا في بعض الحالات، إذا التقى في الكلمة ساكنين حذف أحدهما وأبقي على الآخر.[9]

---

[1] ينظر:تهذيب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مال في النحو والصرف، أحمد المصطفى المراغي ومحمد سالم علي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د–ط)، 1971م، ص19.

[2] ينظر:النخبة الصِّرف من أحكام علم الصرف، خالد مصطفى الدّمج، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان، (د–ط)، 1971م، ص97.

[3] المعجم المفصّل في علم الصرف، راجي الأسمر، مر: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،(د–ط)، 1418هـ/1997م، ص2.

[4] شذى العرف في فن الصّرف، أحمد الحملاوي، تح:نصر الله عبد الرحمان نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض،(د–ط)، (د–ت)، ص138.

[5] البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله الزركشي، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط: 1، 1376هـ/1957م، ج:3، ص117.

[6] الخصائص، لابن جني، ج:2، ص362.

[7] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح:محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د–ط)،(د–ت)، ص146.

[8] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية–الإبراهيمية، رمل اسكندرية، (د–ط)، 1998م، ص4.

[9] ينظر:المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط:1، 1422هـ/2001م، ص50.

والسبب في ذلك ذكره **ابن الورّاق** حين قال: « يمكن تعليل امتناع الجمع بين ساكنين بأن يقال إن الحرف الساكن إذا تُكُلِّمَ به، أن المتكلم في حكم الواقف عليه والمبتدئ بما بعده، وقد بيّنا أن الابتداء بالساكن محال فكان الجمع بينهما يشبه الابتداء بالساكن فلهذا امتنعوا».[1]

وقد وقفت كتب اللغة على عدة أشكال للالتقاء السواكن التي يجوز فيها الحذف ومنها:[2]

إذا التقى ساكنان في الكلمة وكان الحرف حرف مد نحذفه نحو: قُلْ وأصلها قُوْلْ أو بِعْ وأصلها بِيْعْ.

أن يجتمع ساكنان على حرف علة واحد حذف نحو: اِسْعَ والأصل اِسْعَيْ.

أن يجتمع ساكنان في الحرف الأخير من المضارع المجزوم وأمره نتخلص منهما بالهروب إلى الفتحة مثل: لَمْ يَشُدَّ/ شُدّ.

وأضاف سيبويه أشكال أخرى للحذف منها:

حذف النون الساكنة للالتقاء الساكنين في نحو من وعن ولكن [3] وعلل ذلك بقوله:« وإنما ذلك لأن النون تشبه حروف المد واللين».[4]

حذف الواو الساكنة والياء: إذا سبقتا بضمة أو كسرة تدل عليهما ومثال ذلك قول الشاعر:

(فلو الأطبا كانُ حولي) والشاهد في المثال هو كانُ فالأصل أن يقال: كانوا بالواو حذف الواو لأنها جاءت مسبوقة بالضمة.[5]

ب- الحذف لتوالي الأمثال: ويقصد بتوالي الأمثال أي: « المقاطع المتماثلة هنا...ذات الأصوات الصامتة المتماثلة أو المتقاربة في المخارج. ويحدث ذلك في أول الكلمة، أو في وسطها أو في آخرها».[6]

فيتم التخلص من توالي هذه المقاطع بحذف واحد منها و من أمثلة ذلك:

عند اجتماع نون الأفعال الخمسة مع نون الوقاية تحذف إحدى النونين للتخفيف وتبقى الأخرى على حالها.[7] كما في:تخوفيني = تخوفينني أو تريني = ترينني.

---

[1] علل النحو، محمد ابن الورّاق، تح:محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط:1، 1420هـ/1999م، ص158.

[2] ينظر:الكفاف، يوسف الصيداوي، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط:1، 1420هـ/1999م، ج:1، ص120-121.

[3] ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبي الحجاج يوسف الشنتمري، قر:يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1425هـ/2005م، ص39.

[4] المرجع نفسه، ص39.

[5] ينظر:المرجع نفسه، ص39-40.

[6] بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ص27.

[7] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط:15، (د-ت)، ج:1، ص284.

وعلة هذا الحذف أنهم « استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامة الرفع وبين النون التي تكون مع الياء، لأن النون الأولى علامة والثانية ليست بعلامة».[1]

إذا اتصلت بالفعل المضارع نون التوكيد وأسندت إليه ألف الإثنين أو ياء المخاطبة حذفت النون كما في : لتسعيانَن = لتسعيان ن ن، حيث حذفت نون الرفع لتوالي النونات فأصبحت على هذه الشاكلة: لتسعيان.[2]

ج–الحذف للاستثقال: عمد العرب الأوائل إلى حذف أو تخفيف الحركات والحروف التي يستثقل النطق بها وكانت الهمزة وحروف العلة الأكثر عرضة لهذا التغير ومن أمثلته:

ج/1 حذف همزة أفعل استثقالا لها نحو : يكرم فالأصل فيها يؤكرم ، حذفت الهمزة لأن الفعل إذا جاء على صيغة المتكلم لزمنا أن نقول: أنا أأكرم ، فتلتقي همزتان زائدتان.[3]

ج/2 حذف فاء الكلمة من الفعل المضارع الثلاثي إذا جاء على وزن يفعل مثل: يئس «فحذفوا الياء من يفعل لاستثقال الياءات هاهنا مع الكسرات».[4]

ومنه أيضا حذف الواو من يَوجِل لاستثقال اجتماع الواو مع الياء وقد نكر سيبويه علّة هذا الحذف في قوله:«فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا: ياجل وييجل، كانت الواو مع الضمة أثقل».[5] أثقل».[5]

ج/3 حذف الياء من الأسماء المنقوصة: ومنها: إسقاط الياء من كلمة قاضٍ والأصل أن يقال قاضي بالياء حذفت لعلة الاستثقال.[6]

د–الحذف للوقف:

الوقف: هو:« قطع النطق عند آخر الكلمة».[7] وله عدّة أضرب نورد منها ما يلي:

د/1حذف ياء الاسم المنقوص المنون إذا لم يكن منصوبا وهو ما أكدّه ابن مالك في قوله: [8]

وحَذفُ يَا المَنْقوصِ ذِي التَّنوِينِ– ما لم *** يُنصَب أَولَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعلَمَا.

---

[1] شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي، تح:محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، القاهرة–مصر،(د–ط)، 1394هـ/1974م، ج:2، ص264.

[2] ينظر:المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، ص193.

[3] ينظر:علل النحو، لابن الوراق، ص182–183.

[4] الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3، 1408هـ/1988م، ج:4، ص54.

[5] المصدر نفسه، ص52.

[6] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص81.

[7] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين المرادي المصري، تح:عبد الرحمن بن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط:1، 1428هـ/2008م، ج:3، ص1469.

[8] ألفية ابن مالك، محمد ابن مالك جمال الدين، دار التعاون، (د–ط)، (د–ت)، ص71.

فنقول: هذا قاضْ ومررتُ بقاضْ. ويمكن الوقوف عليه بالياء، [1] وقد ورد ذلك في قراءة ابن كثير لقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴿٩٦﴾﴾ النحل:96

د/2 حذف الضمة والكسرة المنونتين، نحو: هذا زيدٌ ومررتُ بزيدٍ. [2]

وقد ظهر ذلك في لغة أهل ربيعة حيث كانوا يقفون على الاسم المنون بالحذف والإسكان. [3]

وقد يبدل التنوين حرف مدٍ من جنس ما قبله بالضم أو الكسر، كما في لغة الأزد، نحو: هذا زيدُو، ومررتُ بزيدِي. [4]

د/3إذا وقعت هاء الضمير مضمومة أو مكسورة، تحذف صلتها وتقف عليها ساكنة كما في رأيتهُ ومررتُ بهِ. [5]

بهِ. [5]

5/التغيُّر بالإدغام: يعرفه **الرضي** بقوله:«وإنّما الإدغام وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك». [6]

وبهذا نتوصل إلى أن الإدغام هو إدخال حرفين متجانسين احدهما ساكن والآخر متحرك ، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا والغاية من الإدغام : «طلب التخفيف لأنه ثقل عليهم التكرير ». [7]

ويقسم سيبويه الإدغام إلى قسمين هما:

أ- إدغام المتماثلين: [8] بأن يمتزج صوتان هما في الأصل صوت واحد مكرر، وذلك لأنهم يثقل عليهم استعمال استعمال ألسنتهم في نطق حرف من موضع واحد تم يعودوا إليه، مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ الفجر: ١٧ وتنطق:(بلّا تكرمون) بدمج لام (لا) بلام (بل) لتصبح لاما واحدة مشدّدة.

وقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ﴾ النساء: ٧٨ وتنطق: (يدركُّم) تدمج الكافان مع بعض لتصبح كافا واحدة مشددة.

---

[1] ينظر:شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تح:عبد الحميد السّيد، دار الجيل، بيروت، (د-ت)، (د-ط)، ص808.

[2] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص86.

[3] ينظر:شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، ص807.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص808.

[5] ينظر:المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[6] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإسترآباذي، ص66.

[7] التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي، صلاح الدين سعيد حسين، ص61.

[8] ينظر:الكتاب لسيبويه، ج: 3، ص529، وج: 4، ص417، وينظر:المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، ط:1، 2000م، ص236.

ب- إدغام المقاربين: [1] ويحدث مع الأصوات المتقاربة في المخرج، وحال المتقاربين مخرجا كحال المتماثلين فإنه يحسن الإدغام فيها، نحو قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ المؤمنون: ٢٩ حيث تدغم اللام الساكنة في الراء المتحركة وتنطق: (وقـرَّبِّ).

وفي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾ البقرة: ١٠٨

(فَقَدْ ضَلَّ) سورة البقرة:108، تدغم الدالُ في الضّاد وتنطقُ:(فَقَضَّلَّ).

6/التغيُّر بالإمالة: ويعرف ابن يعيش الإمالة بقوله: « الإمالة في العربية عدول بألفٍ عن استوائه وجنوحٌ به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدّة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفَّتها».[2]

وقد اكتفى ابن يعيش هنا بذكر الياء أو الكسرة، حيث يمال بالألف إلى صوت الياء، ثم بيّن الغرض بذلك وهو:« مُشاكَلة الأصوات وتقريب بعضها من بعض».[3]

في حين جاء تعريف الإمالة في كتاب شرح شافية للإستربازي مقتصرا على الإمالة على الفتحة نحو الكسرة، فيقول:« الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة».[4]

وبالمجمل فالإمالة هي:« نطق الألف بين الألف والياء والفتحة كالكسرة».[5]

وتنقسم الإمالة عند ابن جني إلى قسمين رئيسين هما:

أ-إمالة الفتحة إلى الكسرة: تمال الفتحة التي بعدها ألف في الكلمة نحو الكسرة كما في(عابد)، فيستبدل الكسرة مكان الفتحة في العين وتمال الألف نحو الياء، فنقول: (عِابد).[6]

والغرض من إمالة الفتحة نحو الكسرة هو تقريبها منها، يقول سيبويه: « وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها».[7]

---

[1] ينظر:الكتاب لسيبويه، ج:4، ص447، وينظر، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، ص236.

[2] شرح المفصّل، لابن يعيش، تص:جماعة من العلماء، إدارة الطّباعة المنيرة، مصر،(د-ط)، (د-ت)، ج:9، ص54. والإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، عبد العزيز سفر، التراث العربي، الكويت، (د-ط)، (د-ت)، ج:1، ص47.

[3] شرح المفصل، لابن يعيش، ج:9، ص64. والإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، عبد العزيز سفر، ص48.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، للإسترآباذي، ج:3، ص4.

[5] سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج:1، ص59. والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، ص254.

[6] ينظر:سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج:1، ص64. وينظر:الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص201.

[7] الكتاب لسيبويه، ج:4، ص117. واللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية(أطروحة ماجستير)، صالحة راشد غنيم آل غنيم، عبد العزيز برهام، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1402-1403هـ، ص61.

ب- إمالة الألف نحو الواو: يُطلِق عليه ابن جني التفخيم ومن أمثلته التي وردت في القرآن الكريم:(الصلوة، الزكوة) وأصلها (الصلاة، الزكاة) فأميلت الألف نحو الواو.[1]

ويرى ابن جني أنَّ الإمالة تكون ضربا لتجانس الأصوات. [2] أي أنها جاءت للتقريب بين الحركتين الممالة والممال إليها.

7/القلب المكاني: وهو « التقديم والتأخير في ترتيب حروف الكلمات إما بسبب الخطأ في الاستعمال أو اختلاف في اللهجات، مثال ذلك في اللهجة المصرية (أهبل) المنحرفة عن أبله الفصيحة».[3]

تقلب فيه حروف الكلمة مع بعضها البعض متناسبة ومتحدة حروفا معنا، مثلا: كلمة (جذب-جبذ) (يئس-أيس).[4]

والقلب موضوع صرفي أكثر مما هو صوتي إلا أن الدكتور **محمد المبارك** عدّه من التبدلات الصوتي، حيث إن هذا القلب لا يقع في الأصوات اللغوية في ذاتها وإنما هو تغير صوتي يصيب مواقع الحروف المشكّلة للكلمة فتقدم وتؤخر فيما بينها، كما أنه يعد الأندر وقوعا والأقل شأنا في مباحث اللغة.[5]

وقد أشار ابن الحاجب إلى أن هذه التقاليب التي تصيب الكلمات تشترك في معنى عام مناسب وليس شرطا أن يكون نفسه، وإنما يكون مشابه لمعنى المقلوب عنه مثل كلمة (للمَهُو): السيوف الدقيقة، وهي مقلوبة عن لفظ (ماه) فهما يشتركان في الدّقة.[6]

من أشكاله في الثلاثي:

أ-تقديم العين على الفاء مثل آبار على وزن أعفال [7] أصلها أبآر على وزف أفعال؛ تقدمت همزة ألف المدِّ في الوسط وهي عين الكلمة على فاء الكلمة وهي الهمزة الأولى فصارت ألفان مهموزان ولا يمكن أن تلتقي همزتان مع بعض فأبدلت الأولى ألف لينا لتصبح ألف مدٍّ (آبَارٌ). ومثله آراء وآرام.

أَوالِي على وزن أفَالِع وهي منقلبة عن أوائل؛ قدمت اللام وهي لام الكلمة على الياء وهي عين الكلمة.[8]

---

[1] ينظر:سر صناعة الإعراب، ج:1، ص64. وينظر:الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص201.

[2] ينظر:سر صناعة الإعراب، ج:1، ص64. وينظر:الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي،ص 201.

[3] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص297.

[4] ينظر:من أصول فقه اللغة(اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي)، لأبي السعود أحمد محمد الفخراني، دار الكتب الحديث، القاهرة، (د-ط)، 1431هـ/2010م، ص139.

[5] ينظر:فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، (د-ط)، (د-ت)، ص68.

[6] ينظر:شرح الشافية، ج:1، ص22.

[7] ينظر:ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النّجار، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1422هـ/2001م، ج:4، ص331.

[8] ينظر:ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفاسيرها وأنواعها، عبد الفتاح الحموز، دار عمار ، بيروت، ط: 1، 1406هـ/1986م، ص96.

«أعبد: أبدع مقلوب منه»[1] على وزن ألفع.

«الصّرعانِ: أرادوا العَصرين فقلِبَ»[2] الصرعان على وزن علفان.

من أشكاله في الرباعي:

«التحتحة وهو مقلوب الحتحتة».[3]

كُرفُس: كُرسُف.[4]

«المِكْرَهِفُّ: لُغَة فِي المكفهر، أَو مقلوب عَنهُ».[5]

حزحز مقلوب زحزح.[6]

8/ مطل الحركات: وهو إضافة حركة طويلة مناسبة لحركة الحرف ويقول ابن جني في هذا الشأن: « وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت الحركة الحرف من جنسها. فتنشأ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو».[7] وتمد الحركة القصيرة في وسط الكلمة، مثل كلمة: ينْبُعُ ينبُوع، يحمُرُ يحمُور، يخضُر يخضُور.

انتقلت هذه الكلمات من الفعلية إلى الاسمية محافظة على معانيها ومن الممكن أن تكون هذه الصيغ هي أصل الفعل المضارع في مرحلة ما وتركت من أجل توحيد اللغة على قالبها الفصيح، ومن الأمثلة عليه: عَمُود عَامود، يَعقِد يعقِيد.[8]

9/التّحريك والتّسكين: عرفت العربية ظاهرة التحريك والتسكين، وتطرق لها علماؤنا القدامى في ثنايا كتبهم ومنهم الخليل الفراهيدي الذي أشار إليها حين قال:«والعنق معروف يخفّف ويثقّل».[9]

حيث عبر عن تحريك الساكن بمصطلح (التثقيل) وأطلق على تسكين المتحرك بمصطلح (التخفيف). أمّا سيبويه فقد عقد بابا سمّاه ب: " باب ما يسكَّنُ استخفافا وهو في الأصل متحرك"، حيث يرى بأنّ الأصل في الأسماء هو التحريك، وإنّما تسكّن طلبا للخفَّة لا غير، وقد علّل ذلك بقوله: «وإنّما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخفُّ عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى

---

[1] تاج العروس، ج:8، ص341.

[2] لسان العرب، لابن منظور، ج:8، 198.

[3] تاج العروس، للزبيدي، ج:6، ص325.

[4] ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج:10، ص229.

[5] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ط)، 1421هـ/2000م، ج:4، ص464.

[6] ينظر:كتاب الأفعال، عالم الكتب، ط:1، 1403هـ/1983، ص 110.

[7] الخصائص، لابن جني، ج:3، ص123.

[8] ينظر:التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، ص76-77.

[9] العين، للخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، ج:1، ص168.

الأثقل...ومع هذا أنَّه بناء ليس من كلامهم إلَّا في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أن يحوِّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال».[1]

وذكر ابن جني أنّ التثقيل لغة أهل الحجاز فهم يقولون: «يعلِّمُهم ويلْعَنُهم مثقلة»[2] أمّا التخفيف فهو لغة تميم لأنّهم يقولون:«يُعْلِمْهم ويلْعَنْهم».[3]

ثمَّ علّل لحذف الحركة «يتوالي الحركات مع الضّمات، فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركة الإعراب».[4]

وقد ورد عند الزمخشري قوله حول بعض وجوه القراءات كما في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف: ٤

وقد بيّن ذلك في قوله: «وقرئ...وأحدَ عْشر: بسكون العين، تخفيفا لتوالي المتحركات فيما هو في حكم اسم واحد وكذا إلى تسعة عشر، إلا اثني عشر، لئلا يلتقي ساكنان».[5]

2/التّغير الصوتي غير المطرد: وهي تلك التغيُّرات التي تحدث في تركيب الكلمات ولا يحكمها نظام معين أو قواعد مضبوطة، وتكون سماعية نقلت إلينا كما نطق بها السابقون. ومن المفاهيم التي تدخل ضمنه:

الإبدال اللغوي: ويطلق عليه أيضا الإبدال الشاذُّ أو السماعي، وقد تعددت مسمّياته والمسمّى واحد فمنها أيضا الإبدال النادر. وقد عرّفه أبو الطيِّب اللُّغوي بأنّه: « إقامة حرف مكان حرفٍ مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، ويبدل حرفٌ منها بحرفٍ آخر يتقربان مخرجا أو في المخرج والصّفة معا، ولابدّ من شرط التقارب في المخرج بينهما».[6]

وقد أكدّ ابن جني أنّ التقارب الصوتي بين الألفاظ أمر ضروري لإقامة الإبدال، إذ إن « أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها ».[7]

---

[1] الكتاب لسيبويه، ج:4، ص113.

[2] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د-ط)، 1420هـ/1999م، ج:1، ص109.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] الكشاف، لأبي القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:3، 1407هـ، ج:2، ص443.

[6] كتاب الإبدال، لأبي الطّيب اللغوي الحلبي، تح: عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق، (د-ط)، 1379هـ/1960م، ج:1، ص9.

[7] سر صناعة الإعراب، ج:1، ص193.و الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص98.

غير أن بعض الباحثين لا يعدّون التقارب المخرجي شرطا أساسيا، والسبب في ذلك أنَّ هناك ألفاظا يحدث فيها الإبدال وهي متباعدة مخرجيا « من نحو: النّخاعة والنّخامة، وأشبه وقشبه مع أنّ العين حلقية والميم شفوية والهمزة حنجرية والقاف لهوية والتباعد المخرجي واضح بينهما».[1]

وفي تعريف آخر للإبدال اللغوي هو: « الإبدال الشاذ، النادر الاستعمال كما في قول بعضهم: (النات)، بدلا من (الناس) مبدلا تاء».[2]

فبذلك يتضح أن الإبدال اللغوي غير المطرد هو «إبدال نادر الاستعمال...ليس له وزن ولا قانون يقاس عليهما وله تسميات أخرى منها: الإبدال غير القياسي والإبدال النادر والإبدال السماعي غير القياسي».[3]

ويختلف عن الإبدال الصرفي المطّرد في كونه يقتصر على السماع، كما أنّ معظم حالاته ترجع إلى لهجات قليلة لبعض العرب، أمّا الإبدال الصّرفي فهو مقيس ويستند إلى قواعد وقوانين وضعها له النحويون.[4]

أ-الإبدال غير المطّرد: وضع حسام سعيد النعيمي خمس تقاسيم لما وضعه ابن جني في كتابه الخصائص للبحث في الإبدال غير المطّرد في اللّهجات العربية، سنعرض منها ما يخدمنا في بحثنا هذا، وهي على النحو الآتي:

الحروف المتدانية في المخرج: ومن الحروف التي تجري عليها:

إبدال الهمزةِ هاءً: الهمزة والهاء حرفان مخرجهما الحنجرة، [5] والأولى صفتها الشدة والجهر، والثانية تتصف بالتوسط والهمس مع اشتراكهما في صفتي الانفتاح والاستفالة. [6] ولتدانيهما في المخرج واتفاقهما في بعض الصفات حدث سوغ الإبدال بينهما، فقد ذكر أن العرب قالت: (ماء) وأصلها (أمواه)، وقالوا في (لئنّك)=(لهنّك) ،[7] وقد روي عن محمد بن سلمة عن أبي العباس:

ألا يا سَنا برق على قُللِ الحمَى*** لهنّك من برق عليّ كريم.[8]

---

[1] منهج الدرس الصوتي عند العرب(أطروحة دكتوراه)، علي خليف آل حسين، محمد حسين آل ياسين، كلية الآداب، جامعة بغداد، رجب1423هـ/2002م، ص147.

[2] المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)، محمد التونجي وراجي الأسمر، مر:إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1421هـ/2001م، ج:1، ص12.

[3] موسوعة علوم اللغة العربية، إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:1، 1427هـ/2006م، ج:1، ص96.

[4] ينظر:الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات واللّهجات العربية(رسالة دكتوراه)، أنجب غلام بن غلام محمد، عبد الله درويش، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، السعودية، 1410هـ/1989م، ص203-204.

[5] ينظر:دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، ص23.

[6] ينظر:مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص87-92.

[7] ينظر:الخصائص، لابن جني، ج:1، ص316.وينظر:الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص111.

[8] ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، مكتبة القدس، القاهرة، (د-ط)، 1353هـ، ج:2، ص192.

إبدال الحاءِ عيناً: الحاء والعين يخرجان من الحلق، [1] والأول يوصف بالهمس والرّخاوةِ والثاني يتّصف بالجهر والتوسط وهما يشتركان في صفتي الانفتاحِ والاستفالةِ. [2] ولأنهما في تدانٍ مخرجيا واشتراك في بعض الصفات فقد جاز الإبدال بينهما، ونقل لنا ابن جني هذه الظاهرة من كلام القدامى عن قبيلة هذيل الذين أبدلوا الحاء في (حتّى) عينا فقالوا (عتّى حين) بدلا من حتى حين، وهذه الظاهرة عرفت في كلمات محدودة وليست عامّة ووجود البّحة في الحاء ميزها عن العين.[3]

إبدال التاءِ طاءً: مخرج كل من التاء والطاء أسناني لثوي، [4] وتتصف الأولى بالهمس والانفتاح والاستفال والثانية تتصف بالهمس والإطباق والاستعلاء واشتركتا في صفة الشدّة.[5] ولتدانيهما مخرجا واتفاقهما صفةً جرى جرى الإبدال بينهما، ذكر إبدال التاء من الطاء في قولهم فستاط في فسطاط قال: «فالتاء فيه بدل من الطاء لقولهم في الجمع فساطيط ولم يقولوا فساتيط فالطّاء إذن أعم تصرفا».[6]

الحروف المتجاورة في المخرج: ومن الحروف التي يشملها:

إبدال العينِ غينا: حيث إن العين والغين متجاوران في المخرج إذ العين من أوسط الحلق والغين من أدناه، وتتصف الأولى بالتوسط والاستفالة والثانية بالرخاوة والاستعلاء، وقد سوّغ الإبدال بينهما في المخرج [7] واتفاقهما في صفتي الانفتاح والجهر.[8] والمعاصرون يرون: «أنّهما على هذا التجاور في المخرج لم يقع فيهما من الإبدال ما يستحقُّ الوقوف عنده...فقد ذُكر أن العرب تقول (لعنّي) و(لغنّي) في لعّل».[9]

إبدالُ القافِ كافا: القاف والكاف من مخرجين متجاورين فالأولى لهوية والثانية طبقية، [10] وتتصف بالجهر والاستعلاء، وأما الثانية فاتّصفت بالهمس والاستفالة وتشتركان في كونهما شديدتان منفتحتان.[11]

وأبدل بين هذين الحرفين لتجاورهما واشتراكهما في بعض الصفات، ومن ذلك قول (كشط) و(قشط) وهي بالكاف في لهجة قريش و هي بالقاف عند تميم، وقد مالت كل منهما لما يناسبها في النّطق، ولا نبعد السبب في الانتقال من أحد الحرفين إلى الثاني هو خطأ في السمع أو النطق كتب له أن يشاع.[12]

---

[1] ينظر:دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، ص23

[2] ينظر:مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص87-92.

[3] ينظر:سر صناعة الإعراب، ج:1، ص254. وينظر:الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص119-220.

[4] ينظر:دراسة في الأصوات، حازم كمال الدين، ص22.

[5] ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطّحان، ص87-92.

[6] والدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص129.

[7] ينظر:الإبدال الصوتي في معجم الألفاظ الفارسية المعربة، هديل رعد تحسين علي، مجلة الجامعة العراقية، عد:49، ج:2، ص344.

[8] مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص87-92.

[9] الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص129.

[10] ينظر:دراسة في الأصوات، حازم كمال الدين، ص23.

[11] ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطّحان، ص87-92.

[12] ينظر: الدراسات الصوتي عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، ص129.

الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخرج وبينهما جامع صوتي: ونمثل له بالحروف التالية:

إبدال الهاء واوا: وهذان الحرفان متباعدان مخرجيا ولهما ما يتوافقان فيه من الصفات، فأما مخرج الهاء فهو الحنجرة والواو تخرج من الشفتين، [1] وصفة الهاء الهمس والرخاوة وصفة الواو الجهر والتوسط وتتفقان في صفتي الانفتاح والاستفال. وبوجود جامع اتفاقهما في الصفتين المذكورتين جاز الإبدال بينهما. والهاء أبدلت من خمسة أحرف وهي: الهمزة، والألف، والباء، والواو، والتاء، وأما عن الواو فقد قيل أنهم قالوا في (هناو) =(هناه) وهذه الكلمة من لفظة (هن).[2]

إبدال الشينِ سينا: والشين مخرجها الغار والسين مخرجها أسناني لثوي، [3] وتشتركان في جميع الصفات لها ضد ضد من همس وتوسط وانفتاح واستفال. [4] ومن ثم حصل الإبدال بينهما، وقد أبدلت السين من الشين في كلمة (الشدّة) نطقت (السدّة)، وقد أوردت المصادر بيتا لشاعر كان يعاني من لثغة فتعذر عليه النطق بالشين وإلّا فإنّ هذا الإبدال قليل جدا[5]. يقول الشاعر سحيم عبد بني الحساس:

فلو كنت وردا لونه لعسقتني***ولكن ربي سانني بسواديا.[6]

الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخرج:

إبدال الثاءِ تاءً: وهما متقاربان في المخرج فالثاء مخرجها أسناني والتاء مخرجها أسناني لثوي، [7] وتشتركان في صفات ثلاث وهي الهمس والانفتاح والاستفال وتختلفان في صفة واحدة من الصفات التي لها ضد وهي أن الأولى أي الثاء رخوة والثانية وهي التاء شديدة. [8] ولعل ذلك ما جعل الإبدال يجري فيهما، ومن الأمثلة الواردة الواردة في ذلك:« يقال تغتغ في كلامه يتغتغ تغتغةً، وثغثغ يثغثغ ثغثغة إذا ردَّده ولم يُبيّنَهُ ».[9]

ب–الحذف الشاذ: ويعرف أيضا بالسماعي أو الحذف الاعتباطي أو الحذف غير القياسي، وهو «ما كان لغير علّة تصريفية».[10]

ومن ذلك قولهم:«اعتبط البعير إذا مات من غير علّة»[11] وهو موقوف على النقل عن العرب.[12]

---

[1] ينظر:دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين،ص22-23.

[2] ينظر:موسوعة علوم اللغة العربية، إيميل بديع يعقوب، ج:1، ص101.

[3] ينظر:دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، ص22-23

[4] ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطّحان، ص87-92.

[5] ينظر:موسوعة علوم اللغة العربية، إيميل بديع يعقوب، ص95.

[6] ديوان سحيم، عبد بني سحيم، تح:عبد العزيز الميمني، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة، (د-ط)، 1369هـ/1950م، ص26.

[7] ينظر: دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، ص22.

[8] ينظر:مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص87.92.

[9] كتاب الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، ص95.

[10] شرح كتاب سيبويه، ج:5، ص370.

[11] شرح المفصل، لابن يعيش، ج:1، ص378.

[12] ينظر:الصرف العربي بين النظرية والتطبيق، مجدي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د-ط) (د-ت)، ص353.

وأورد أبو البقاء العكبري حديثا عن الحذف تحت باب سمّاه ب: باب الحذف على خلاف القياس وفيه يقول:« اعلم أن هذا الباب يقتصر فيه على المسموع ولا يقاس، إذ لا علة تقتضي الحذف فيطرد، وهذا الحذف يكون في الحروف والحركات».[1]

وللحذف الاعتباطي أنواع نوردها فيما يلي:

1-حذف حروف العلة والهمزة: تحذف أحرف العلة سماعا في الحالات التالية:[2]

-إذا جاءت في وسط الكلمة، مثل:حذف الألف من: لَمْ أُبَلْ وأصلها: لم أُبَال.

-إذا جاءت في آخر الكلمة مثل:(إِيْشْ) في أي شيء حيث حذفت الياء من (أي)، والياء مع الهمزة في (شيء) وعللت هذه الحالات جميعها لسبب واحد وهو كثرة الاستعمال.

وتحذف الهمزة على غير القياس في نحو: خُذْ-كُلْ-مُرْ وسبب الحذف هو التقاء الهمزتين همزة الفعل وهمزة الوصل.[3]

2-حذف النون الداخلة على (ال) التعريف: كقولهم في بني الحارث (بلحارث)، بني العنبر (بلعنبر).[4] حيث حذفت همزة الوصل، فالتقت اللام الساكنة مع الياء الساكنة، فتخلصوا من الياء كنتيجة حتمية للالتقاء الساكنين.

3-حذف لام على: كقول بعضهم: عَلْمَاء وهم يقصدون: على الماء، حيث سقطت الألف الساكنة من على لمجاورتها اللام الساكنة، فالتقت اللامان الأولى متحركة والثانية ساكنة(عَلَلْماء). فحذفت اللام المتحركة لتعذر إدغامها في أختها.[5]

ونخلص إلى القول أنّ الحذف هو «ظاهرة من ظواهر التبدل الصوتي التي تصيب أصوات الكلمة».[6]

وهو نوعان: حذف قياسي مطرد وحذف غير قياسي شاذ، ويختلف أحدهما عن الآخر في كون الأول يعتمد على علل صرفية يطرد بها، أما الثاني الشاذ فيقوم على السماع أساسا ولذا فهو لا يطرد.[7]

ج-الإدغام الشاذ: ومن بعض حالاته:[8]

---

[1] اللباب في علل الإعراب، لأبي البقاء العكبري، ج:2، ص362.

[2] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص177-178.

[3] ينظر:المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، ص217.

[4] ينظر:اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية،(مذكرة ماجستير) صالحة راشد غنيم آل غنيم، ص443.

[5] ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[6] منهج الدرس الصوتي عند العرب، علي خليف حسين، ص193.

[7] ينظر: الحذف الاعتباطي في بناء المفردة العربية، صادق يسلم العي، جامعة الدراسات اللغوية، 1439هـ/2018م، ع:2، مج:20، ص226.

[8] ينظر:المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت، ط:1، 1993م، ص556-557.

إدغام تاء تَفَعَّل تفَاعَل: أدغمت تاء (تفعّل وتَفَاعَلَ) في الحرف الذي يليه، فقيل في: تَزَيَّنوا: اِزَّيِنُوا ؛ أدغمت التاء في الزاي وأصبحت زاي مشددة.

وقيل في تَثَاقَلُوا: اِثَّاقلوا ؛ أدغمت التاء في الثاء وأصبحت ثاء مشددة.

وقيل أيضا في تَتْذَكرونَ: تَذَّكَرون لكي لا يجمعوا بين حذف التاء الأولى والثانية أدغموا التاء الثانية الساكنة في الذال.

كما أنهم عدلوا إلى الحذف في بعض ما توالت فيه الأمثال مثل: كلمة ظَلَلْتَ لقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ ﴿٩٧﴾﴾ طه: ٩٧

وقول بعض العرب في اِسْتَخَذَ فلان أرضا:

عند سيبويه فيه قولان: الأول: أن أصلها اِستَتْخَذَ؛ فحذفت التاء الساكنة.

والثاني أن يكون أصلها اِتْتَخَذَ فأبدلت التاء الساكنة الأولى بالسين.

وفي الأخير نخلص إلى أن التغيرات الصوتية أو الأصول المطّردة، هي تلك التحولات والتبدلات التي تجري على مستوى الكلمة أو الحرف. ويمكن أن تحدث في اللهجات كما يمكن أن تحدث في اللغة أيضا، فاللّهجات إنّما هي فرع من اللغة وليس منفصلة عنها، والعلاقة بينهما كعلاقة الجزء بالكل أو الخاص بالعام.

ولهذه التغيرات الصوتية التي نراها اليوم في لهجاتنا العربية الحديثة جذور تاريخية تمتد إلى اللهجات العربية القديمة كفحفحة هزيل أو اللخلخانية المنسوبة إلى قبيلة " لخلخان".

ومن مظاهر هذه التغيرات التي حدّدها كتب اللغة كثيرة نذكر منها: الإبدال والإعلال، الحذف والقلب والزيادة وهذه كلها تحدث على مستوى الحروف، منها ما يحدث على مستوى الحركات، ومنها: إمطال الحركة وكذلك التحريك والتسكين.

الفصل الثاني: مظاهر الإبدال الصّوتي في الأمثال الشعبيّة لمنطقة أولف-دراسة صوتية:

أولا: الإبدال الصوتي المطّرد

ثانيا: الإبدال الصوتي غير المطّرد

تمهيد: تعد الأمثال الشعبية من التراث اللامادي الذي يحفظ تاريخ الأمة وحضارتها، وهو دليل على ثقافتها ونباهة أهاليها، ومنطقة أولف بولاية أدرار جنوب الجزائر من بين المناطق التي تحتفظ بتراث مهم يربطها بإقليمها الكبير توات الذي أدّى دورا حضاريا في الصحراء الجزائرية على مرّ الزمن ويرجع دورها هذا إلى عوامل تاريخية كانت الرافد الأساسي في انتقال ثقافات الشعوب وتنميتها وتوسعها وتداولها بين كل المناطق التي تربطها بها علاقات وبخاصة التجارية منها، ونذكر هنا أهم عاملين وهما:

أولهما القوافل التجارية: تعدّ منطقة أولف من المراكز الأساسية في إقليم توات الذي كانت تقصده القوافل التجارية الآتية من الشمال أو العابرة للصحراء إلى إفريقيا، [1] ومن خلال تلك المبادلات التجارية بين تجّار المنطقة وتجّار تلك القوافل المارّة تتم بينها المحاورات والمحادثات وبالتالي يحصل التبادل اللغوي بين الفريقين من ناحية المصطلحات وأدائها الكلامي انطلاقا من أنه كان للتجار قيمة كبيرة بين الأهالي لذلك فهم العامل الأساسي في تناقل وتبادل المعارف والمعلومات مع غيرهم.

وثانيهما رحلات الحجيج: لقد شكلت رحلات الحج عاملا في بناء أسس للتبادل اللغوي انطلاقا من أنّ توات كانت «ممرا رئيسيا لحجاج جنوب المغرب وحجاج بلاد السودان الغربي وقد جعل بعض التواتيين من رحلة الحج فرصة لطلب العلم والاطلاع على أحوال البلدان الإسلامية، والتعرف على العلماء من مشارق الأرض ومغاربها والاستفادة منهم، كما كان لوفود الحجيج المارة بالمنطقة دور في الحياة العلميّة يتحينها طلبة العلم للالتقاء العلماء ومجالستهم ».[2] وهكذا فإن الموقع الجغرافي المهم لمنطقة أولف بوصفها طريقا لعبور الحجيج مكنها من استثمار ما لدى القوافل المارّة بالمنطقة من ثقافة ومعرفة فضلا عن التبادل التجاري والاقتصادي وغير ذلك من أنواع تبادل المنافع.

[1] ينظر:صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، عبد المجيد قدي، (د-ط)، (د-ت)، ص22-23.

[2] مقالات وبحوث حول تاريخ وتراث منطقة توات، مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، (د-ط)، 2016م، ص206.

أولا:ظواهر الإبدال المطَّردة: يعدُّ الإبدال من الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في لهجة أهل منطقة أولف على غرار ما هو عليه في العربية الفصحى، فهو يمكن الناطق من التنويع بين أصوات العربية دون الإخلال بالمعنى العام للكلمات المستعملة ومن أمثلته:

إبدال القاف كافا فارسية(گ): وهذا الصوت الطبقي من أكثر الأصوات حضورا في لهجة منطقة أولف يشيع نطاقه في كثير من كلمات هذه اللهجة، إلى جانب نطق حرف القاف العربية اللّهوية، ويظهر ذلك في أمثالهم ومنها ما يلي:

ما ورد في كلمات كثيرة على أصلها الفصيح كما في المثل المعروف عند أهل المنطقة وهو قولهم:

«**لحْضَا مَا يْنجِيْ مِنْ لقْضَا** »[1]: فكلمة (**قْضَا**) تعني قضاء الله ومشيئته، فهم يلفظون القاف فيها محققة من اللّهاة ولو أبدلوا القاف هنا كافا فارسيةً لإشتبهت بكلمة (**ڤْضَا**) من الفعل انقضى، وقد حافظوا على أدائها الذي ورد في الفصحى، وهكذا يتبيّنُ أن كلا الصوتين (القاف العربية والكاف الفارسية) حاضر في لهجة أولف، وهما يشكّلان من حيث الإبدال بينهما واحدة من الخصائص الصوتية اللّهجية المطردة.

ونجد القاف أيضا في كلمات مثل (**قِدْرَة**) التي تعني الاستطاعة في المثل القائل:

«**كِلْ هَايْشَة بْقِدْرِة رَبِي عَايْشَة** »[2]: وكذلك (**ڤْدِرَة**) الإناء المستعمل للطّهو في مثل قولهم: «**ڤلْبْ لْقِدرَة عَلَى فمْهَا تِطْلَعْ لْبِنْتْ لِأمْهَا**».[3]

والحال ينطبق على كلمة: (**يْصَدّقْ**) بالقاف الفصيحة وهذا في قولهم: «**يْكَدَّبْ شّيبْ ويْصَدّقْ تْكْمَاشْ ويْكَدَّبْ لّوزْ ويْصَدّقْ لْمَشْمَاشْ** »[4] وهي من الصّدق ضد الكذب، فهذه الكلمة شكلا ورسما تماثل كلمة (**يْصَدّڤْ**) التي تعني إعطاء الصدقة فإذا كان المقصود الصِّدق حافظوا على نطق القاف اللّهوية، وإنْ كان مقصودهم الصَّدقة يبدلونها كافا فارسية، ويقولون في أحد الأمثال:«**طّلَابْ بِطْلبْ ومْرَاتُو تْصَدَڤْ**»[5].

كما نجد في لهجة أولف بعض الكلمات تنطق في سياق بالقاف الفصيحة وفي سياق آخر بالكاف الفارسية، فمثلا يقولون:«**قَاهْ قَاهْ وللِي يِخْدمْ شِيْ يَلْقَاهْ**».[6] وقولون أيضا: « **كِيْ تْحَزْمِتْ لْعَمْشَة لْڤْلَةْ نْهَارْ مْشَى**»،[7] فالغالب لديهم في الفعل (يلقى) ومشتقاته تنطق القاف كافا فارسية غير أنهم أحيانا نطقت عندهم بالقاف الفصيحة.

---

[1] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، دار صبحي، ط:1، 2020م، ص104.

[2] المرجع نفسه، ص249.

[3] المنتقى حكم وأمثال شعبية من عمق الجنوب الجزائري، مبارك قومني، دار ابن الشاطئ،ط:1، 2019م، ص25.

[4] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص410.

[5] المرجع نفسه، ص190.

[6] المنتقى، لمبارك قومني، ص14.

[7] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص257.

ومن بين الكلمات العربية المستعملة في اللهجة بنفس المعنى والمبنى مع تغير حرف القاف إلى ال گاف نجدها في تعابيرهم مثل قولهم: «**إِيْلَا مَا دْهِنْتْ طَّاجينْ يَبْڤَى خبْزِكْ عْجِينْ**»[1] فكلمة (**يَبڤَى**) نجدهم قد حافظوا على سماتها الصوتية مع التغيير الذي لحق بحرف القاف. ومثلها أيضا لفظة (**رَڤْبة**) في المثل القائل: « **لِبْعيرْ مَا يْطَلْ فِ عْواجْ رَ ڤْبِو مَا يْطَلْ لَا فْ رَ ڤْبْةْ صَاحبُو** »[2] حيث تغيرت حركة ال گاف من الفتحِ إلى التسكين، وهذا من عادة اللهجات في البدء بالساكن ربما سعيا للتخفيف.

وعلى مثلها توجد كلمتي (**تْقَدَّمْ وتْفَرڤُوا**) في المثلين القائلين: «**تْقَدمْ لِسْيُوفْ ومَا ڤْدَّمْ لصْفُوفْ**»[3] وقولهم: « **ڤْطَعْ لْبِنْدِيرْ وتْفَرْ ڤُوا لْمَدَّحَة**»[4] فكلا الفعلين حافظا على أصلهما الفصيح مع التسكين الذي أصابهما تخفيفا للأداء النطقي.

إبدال الهمزة حرف لين: الهمزة حرف مستثقل في اللغة بالنّظر إلى طريقة خروجها وهو بعد انفراج الوترين الصوتيين بعد اتصالهما اتصالا محكما لذلك تبدل بأحد حروف اللّين إما ألفا أو واوا أو ياءً ، لتسهيل النطق بها.

يقول الخليل: « وأمّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح »[5] والأمر نفسه ينطبق على اللّهجات فقد سعت إلى تخفيف الهمزة بحذفها تارةً وإبدالها تارةً أخرى، وذلك «بأن تقلبها كالحرف الذي قبلها فتقول في خطيئة خطيَّة، وفي مقروءة مقروَّة».[6]

فإذا سبقت الهمزة بكسر أبدلت بالياء، وإذا سبقت بفتح أبدلت بالألف وفي الضّم تبدل بالواو، وهذا الإبدال كثير في لهجة منطقة أولف مثال ذلك ما جاء في مثلهم السائد:

« **لَوَّلْ كَاسْ وتَانِيْ لَابَاسْ وتَالِتْ تُونَاسْ** »[7]: فأصل اللفظتين (**كاس ولاباس**) هو (كأس و لا بأس) بالهمزة، حيث أبدلت الهمزة بالألف اللّينة لأنها جاءت مسبوقة بالفتح.

وكذلك في المثل: « **تْلاتَة يِسْتَاهْلُوا دْبِيحَة مَعَ صّبَاحْ: رَّاجِلْ شَّطَاحْ ولْكَبْشْ نَّطَّاحْ ولمْرَا لِي مَا دِّيرْ صْلَاحْ**»: فالأصل في الكلمة أن يقال في كلمة (**يستاهل**) يستأهل، ولغرض التّخفيف أبدلت الألف من الهمزة لأنها سبقت بفتح فكان الأنسب لها هو الألف، لأنه من جنسها.

---

[1] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص78.

[4] المرجع نفسه، ص79.

[5] العين، للفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، ج:1، ص52.

[6] المقتضب، للمبرد، ج:1، ص161.

[7] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص83.

وقد تبدل الهمزة ياءً «إذا سكنت الهمزة وانكسر ما قبلها في مثل تخفيف: ذئب : ذِيب، وفي بئر:بِير»[1] وهذا في قولهم: «**وْلَادْ شِّيْبْ يَاكِلْهِمْ دّيبْ**»[2]: وقولهم: «**دَارْ بْلَا كْبِيرْ كِي جْنَانْ بْلا بِيْرْ**»[3]

وقولهم أيضا: «**لِي حْرَصْ فْ حَاجْتو قْضَاها ولْمسْتَهْزِي رَاحتْ ايْامُو سَاعَة بْسَاعَة** »[4] ف (**لمستهزي**)) أصلها المستهزئ، أبدلت الهمزة ياء لأنها جاءت مسبوقة بالكسرة، وهي من جنس الياء.

أما إذا سبقت الهمزة بضم فتقلب واوا ومن ذلك قولهم: « **نْتَاعْ نّاسْ مَا يْوَنّسْ** »[5]: فكلمة (**يْوَنّسْ**) من يُؤنس فالمناسب هنا لحركة الضم في هذه الحالة هو الواو، وهي من جنس الضمة.

وقد تبدل الهمزة ياءً إذا جاءت الكلمة على وزن فعائل كما في بهائم وضرائر وفضائح، وقد علّل **ابن جني** هذا بقوله:« وما كان واحده مقلوبا فهو في الجمع مقلوب، إذا انكسر ما قبله...وقالوا: خطايا وزوايا، فأبدلوا همزة فعائل ياءً لأنه قد كان في الواحد ياء، فهذا وغيره يدلُّك على أنّهم قد يراعون في الجمع ما كان في الواحد».[6]

وقالوا: «**لْكَبْشْ للِي مَا عَنْدُو قْرُونْ يَبقَى وسْطْ لِبْهَايِمْ مَغْبُون**»[7]: فكلمة (**بهايم**) على وزن فعائل واحدها واحدها (بَهيمَة)، فلما كان الأصل فيها هو الياء في المفرد فحافظوا عليها في الجمع على خلاف ما حصل في الفصحى.

ويقولون في (ضرائر) في مثلهم : « **كِي تْجِي لْغلّة حْشَفْ تّعَمَر شّكَايرْ ويْوَلِي كِلهَا حَايِرْ ومَا يَفْهَمْ وَاشْ صَايرْ ولْحَالة حَالَة ضّرايِرْ**»[8]: (ضراير) أي ضرائر.

وقالوا أيضا في (فضائح) في المثل: «**لُو كَان زَيْن سْتِر رُوحكْ مِ لْعَـيْنْ، ولُو كَانْ شَيْنْ سْتِرْ رُوحك مِ لْفْضَايحْ**»[9]. وهي جمع لكلمة فضيحة حيث سبقت الياء بكسر، وعادت للظهور مجددا في الجمع لتحل محلّ محلّ الهمزة كونها أخفّ على اللسان وأسهل في النطق في منطوق اللّهجة.

---

[1] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط:1، 1420هـ/1999م، ص63.

[2] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص41.

[3] المرجع نفسه، ص123.

[4] المرجع نفسه، ص286.

[5] المرجع نفسه، 377.

[6] المنصف شرح كتاب التصريف، لابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط:1، 1373هـ/1954م، ص344-345.

[7] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص242.

[8] المرجع نفسه، ص256.

[9] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص271.

وإذا جاءت الكلمة على وزن فاعل أو فاعلة أبدلت عينها ياءً كما في (غائب) في قولهم: «**لْغَايِبْ حِجْتُو مْعَاهْ**»[1] ، وكذلك في : (قائد) لقولهم: «**جْمَاعَة بْلَا قَايِد كِيفْ لِغْنَمْ بْلَا رَاعِيْ**».[2]

ومنه أيضا قولهم (**خايْبة**) وهي من خائبة، فيما شاع من كلامهم: « **لِمْرَا لْخَايْبَة تْقُولْ سَحْرُونِي جِرَانِي**»[3].

ويقولون أيضا: « **دّنْيَا فَايْتَة** »[4] (**فايتة**) أصلها فائتة على وزن فاعلة. والسبب في هذا الإبدال حسب رأي علماء اللغة:« لأنّ قياس الهمزة في ذلك أنْ تسهّل بين الهمزة والياء فلذلك كتبت ياء»[5].

إبدال صوت الثاءِ: يعدّ حرف الثاء أضعف الحروف الأسنانية، وهذا لخلوِّه من صفة الإطباق والجهر:« والثاء أضعفهن في هذا لخلوّها من الإطباق والجهر ».[6] وقد أثر عن القبائل العربية قديما أنَهم أبدلوا حرف الثاءِ تاءً، ونجد لإبدال الثاء عند الناطقين في لهجة أولف ثلاث حالات؛ فقد أبدلوها في مواضع بالتاءِ المعطشة والمتفشية وفي مواضع أخرى بالتاء اللهجية و أحيانا كانوا يبدلونها بالسين، وهذه أمثلة من أمثالهم الشعبية:

إبدال الثاء بالتاء المتفشية المتعطشة:

«**سِرِّكْ لَا تْحَدَتْ بِيه لْعَ قْوُنْ**»[7] : (**تحدت**) بالتاء أي (تحدث) وقد خصوا هذه الكلمة بالتاءِ عندما يطلبون الكلام سرا فيقولون (**نْحَدْتِكْ– حَدْتُو**) ، ويقولون أيضا: «**لِحْديتْ ولْمَغْزَلْ**».[8]

وبالنظر إلى صفات هذين الصوتين فإنهما يجتمعان على صفة الهمس والانفتاح والاستفال،[9] ويختلفان في أنّ الأوّل رخو والثاني شديد،[10] واللّسان يميل إلى إخراج الصوت الشديد الانفجاري عن الصوت الرخو الاحتكاكي.

---

[1] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص214.

[2] المرجع نفسه، ص92.

[3] المرجع نفسه، ص359.

[4] المرجع نفسه، ص126.

[5] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبي محمد بدر الدين بن علي المرادي، تح:عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط:1، 1428هـ/2008م، ج:3، ص1568.

[6] المختصر في أصوات العربية، محمد محسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط:4، 1427هـ/2006م، ص128.

[7] المنتقى، مبارك قومني، ص19.

[8] صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، عبد المجيد قدي، ص246.

[9] مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطّحان، ص87-92.

[10] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

ويقولون: « **لِلِي يِحْرتْ يحرت فْ تَوبَرْ** »: (**يحرت**) يقصدون بها عملية حرث الأرض، وجاء أساس البلاغة: «حرث الأرض أثارها للزراعة وذلّلها، وبلد محروث...».[1]

ويقولون أيضا: «**لِلِي يَحْرتْ لبْصَلْ مَا يْشمْ رِيحْتو**».[2]

ومن ذلك قولهم:« **لَوَّلْ كَاسْ وتَانِيْ لَابَاسْ وتَالِتْ تُونَاسْ**»،[3] (**التَالتْ**) أي الثالث.

إبدال الثاء بالتاء اللهجية: وهو صوت عرفت به منطقة توات قاطبة وحيثما وجدت ثاء يبدلونها بهذه التاء وهي على صورتين شديدة ورخوة متفشية. ومن الأمثلة عليها:

قولهم: «**إيْلَا رَيْتْ اتْنِينْ متْفَاهْمينْ اعرَف بِلِي واحِدْ رَاهْ صَابِرْ عْلَى تّانِي**»[4]: (**اتنين وتاني**) أي اثنين وثاني. وثاني.

ويقولون أيضا: « **إيْلا فَاتُوكْ بِلْكَثْرَة فُوتْهِم بِ لْبِكْرة**»[5] (**كتْرَة**) من الكثرة ويقولون (**كْتِرْ**) أي كثُرَ.

وأمّا عن نطق الثاء سينا فإنّ هذا المظهر يعدُّ من رواسب النطق السامي لصوت الثاء، فقد ذكر علماء الدراسات المقارنة أن الثاء في العربية تقابلها السين في الحبشيّة في مثل: ثُوم= سوم، ثَور= سَور، وإن كانت الثاء هي الصوت الأصلي في اللغة السامية الأولى.[6]

إبدال الذال: وقد شاع إبدال حرف الذال دالا الناطقين من أهل منطقة أولف كما سبقهم لذلك بعض العرب الأوائل لهذا، وإنّما تركوا نطق هذا الحرف لمشقة في إخراجه وهذا لأنه يتطلب: «وضع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا... »[7] وحرف الدار لا يتطلب منهم ذلك إضافة إلى أن هذين الحرفين يتوافقان من حيث الصفات فكلاهما منفتحان مستفلان مجهوران، ويختلفان في أنّ الأوّل (الذال) رخو والثاني (الدال) شديد.[8] ومن أمثلة ذلك في أمثال اللهجة:

قولهم:«**دْكِرْ سْبَعْ يَحْضَرْ**»[9] في كلمة (دْكِرْ) وهي من كلمة أذكر، أبدلوا الذال بحرف الدال لسهولة خروجه خروجه والنطق به فهو حرف شديد منفجر أيسر على اللسان من الذال الرخو الاحتكاكي، فالأصوات الانفجارية بطبيعتها في النطق أمهل من الاحتكاكية، ومن أمثلة ذلك أيضا:

---

[1] أساس البلاغة، للزمخشري، ص119.

[2] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص325.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] المرجع نفسه، ص48.

[5] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص51.

[6] ينظر:علم اللغة العربية- مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللّغات السامّية، لمحمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط:1، (د-ت)، ص199.

[7] دراسة في الأصوات، حازم كمال الدين، ص27.

[8] مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص87-92.

[9] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص33.

قولهم: «**وْلَادْ شِّيبْ يَاكلهِم دِّيبْ**»[1] (**دْيبْ**) وهو الذئب.

وقولهم أيضا: «**ضْربْ عْلَى دْراعِكْ تَاكِلْ لمْسَفْيِّ**»[2] (**دراعك**) يقصدون ذراعك.

ويقولون: «**لْهَدْرَة مَا تِشْرِي لْبَ قْرْبَة**»[3] (لهدرة) أصلها كلمة الهَذْرَمَة وهي: «سرعة الكلام وكثرته »[4] وقد أصاب هذه الكلمة تغيران وهو إبدال الذال دالا وحذف الميم.

وقولهم: «**عَيْشْنَا قْلِيْلْ وطَاحْ فِيهْ دّبَانْ**» [5] (**دّبان**) هو الذباب جمع ذُبابة.

يقولون: «**للِيْ فِ لْقِدْرَة تْجبْدُو لمْغرْفَة** »[6] (**تْجبْدُو**) وهي في الأصل (ج ذ ب) : « الجيم والذال والباء أصل أصل واحد يدل على بتر الشيء. يقال جذبت الشيء أجذبه جذبا. وجذبت المُهر عن أمه إذا فطمته ».[7]

وهي بنفس المعنى عندهم أي فصل عن أصله أو مصدره، وقد لحق هذه الكلمة (جذب) تغيران؛ هما إبدال الذال دالا والثاني القلب المكاني الذي وقع بين الذال والباء إذ تقدمت الباء.

وهناك مظهر آخر من مظاهر إبدال الدال عند أهل منطقة أولف؛ إذْ يلفظون حرف الذال زايا.

إبدال الظاء ضادا: لقد أصاب حرف الظاء كغيره من حروف العربيّة خاصة الأسنانية تغيرا بأن انتقل من صفة الرخاوة إلى الشدة وكما ذكرنا من قبل أم الأصوات الانفجارية أسهل وأيسر في النطق من الاحتكاكية، وقد شاع هذا الأمر بين اللّهجات العربية ومنها لهجة منطقة أولف. ومن أمثلة إبدال الظاء ضادا في أمثالهم:

يقولون:« **يْدِيرْهَا ضَالمْ وتَخْصْ فْ عَالمْ**»[8] (**ضالم**) أي ظالم من الظلم.

« **بَاتْ عِلْ لْغَيضْ ومَا تْبَاتْ عِلْ نّدَامَة**»[9] (**لْغَيْضْ**) بمعنى الغيظ.

وهذا الإبدال في الظاء في تحولها إلى ضاد، هو انتقال للظاء بمخرجها إلى المخرج السابق عليه وهو مخرج الأصوات الأسنانية اللّثوية.

يقولون:«**لْحِرْفَة فْ لقْلُوبْ تِدَّاكِسْ ولَيْدِينْ يْخَيْبُو ضّنَة** » [10] (**ضَّنَة**) أي الظن ما يجول في الخاطر أو ما يختلج في النفس، والضَّنَة في الفصحى هي:«البخل بالشيء».[1]

---

[1] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص36.

[3] المرجع نفسه، ص384.

[4] شمس العلوم، للحميري، ج:10، ص6909.

[5] من الأمثال الشعبية، عبد المجيد قدي، ص208.

[6] المنتقى، مبارك قومني، ص440.

[7] مقاييس اللغة، لابن فارس، ص440.

[8] صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، عبد المجيد قدي، ص240.

[9] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص57.

[10] المرجع نفسه، ص102.

وفي قولهم: «**فْ وجْهي مْرَايَة وفْ ضَهْرِي حْدَاية** »[2] (**ضهري**) يقصدون الظهر عضو من أعضاء جسم الإنسان، والضَّهْر في الفصحى هو: «أعلى الجبل».[3]

وكذلك قولهم: «**للِي فَاتِكْ بِ زَّينْ فُوتُو بِ نْضَافَة وللِي فَاتِكْ بِ لفْهَامَة فُوتُو بِ ضّرَافَة** »[4] (نْضَافَة-ضْرافَة) أي النظافة والظرافة.

ويقولون:«**للِي بغَى ربِي يْوَريه مَا خَصُو بِتْرِكْ عْيُوبْ نّاسْ وبِنْضر فْ نَفْسو** »[5] (**ينضر**) بمعنى ينظر:«نظرت إليه ونظرته...ونظرت إليه نظرة حلوة ونظرات...ونظرت في الكتاب...وله منظر حسن...».[6]

الإبدال في الحركات: تصيب الحركات تغيرات كما هو الشأن في الحروف، فيجري عليها الإبدال والمطل والتسكين والتحريك. ولهجة أولف موضوع الدراسة حافلة بالأمثلة على هذه التغيرات. وفيما يلي أنواع وأمثلة عن ذلك:

مطل الحركات: ويكون بإطالة الحركة القصيرة بإضافة حرف لين يوافقها، يقول ابن جني في هذا الشأن:«وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت الحركة الحرف من جنسها فتنشأ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو»[7]ومن الأمثلة على هذا قولهم:« **تْعَلم صْوَابْ ولآدَابْ ورَّحْمَانْ عَلَّامْ لْقُرْآنْ**» [8] (**عَلَّامْ**) وهي في الأصل عَلَّمَ أمطلت حركة اللام وأضيفت إليها ألف للحركة الطويلة.

وقولهم: «**أَتَاي لْعَاصِرْ مَا يْشِرْبُو غِيرْ دَّاسِرْ**»[9]، (**لْعَاصِرْ**) يقصدون وقت العصر، أضافوا حركة طويلة للعين.

وكذلك قولهم:« **دنيا مَا عْطَاتْ عَاهِدْ**» [10] ، (**عْطَاتْ**) أي أَعطَت، أمطلت حركة الطاء وحذفت الهمزة في أولها.

إشباع حركة الهاء في آخر الكلمة: ويكون مع هاء الضمير التي في آخر الكلمة عندما تكون مضمومة. ومن الأمثلة على ذلك قولهم:

---

[1] التوقيف على مهمات التعارف، زين الدين محمد تاج العارفين بن علي زين العابدين الحدادي، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1410هـ/1990م،ص224.

[2] من الأمثال شعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص222.

[3] تاج العروس، للزبيدي، ج:12، ص410.

[4] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص300.

[5] صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، عبد المجيد قدي، ص260.

[6] أساس البلاغة، للزمخشري،ص640.

[7]الخصائص، ابن جني ،ج3 ،ص123.

[8]صفحات مشرقة من تاريخ منطقة أولف، عبد المجيد قدي، ص 257.

[9]من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص27.

[10]المرجع نفسه ص 127.

« **لِلِيْ يْكَرْكر لَحْجارْ يَلْ فْعَ مْصَايْبُو**»[1] ؛ (**مْصَايْبُو**) بمعنى مُصِيبتَه ،أشبعت حركة الهاء و أصبحت ضمة طويلة.

وفي قولهم:« **حُوحُو يشْكِرْ رُوحُو**» [2]؛ (**روحو**): أي روحَهُ، انتقلت حركة الهاء للحاء وأصبحت ضمة طويلة.

ويقولون أيضاً:«**تَعْيَا تْطِيرْ و تِنْزِلْ بْنَادِمْ مَا يدِي غير مَكْتُوبُو**»[3] ؛ يقصدون مَكتُوبَهُ.

3/إمطال حركة الكسرة:

ومن الأمثلة قولهم:« **غَالِي وطَّلَبْ رْخِيصْ** »[4]؛غَالِي: وهي غَال ؛ أشبعت حركة الكسرة المنونة.

وقولهم: « **كِي لَطْرَشْ فْ زَّقَّة** »[5](كِي): وهو حرف الكاف أداة التشبيه أمطلت حركتها.

ويقولون أيضا:« **لِلِي كْبِرْتْ بِيهْ ما تِتْكَبَرْ عْلِيه**»[6] (**بِيهْ**) وهي بِهِ أضيفت حركة الياء الطويلة للباء.

وقولهم أيضا: «**مَلّسْ مِنْ طَيْنِكْ يَسْجَى لَيْكْ** » [7] (**لَيْكْ**): أي لَكَ ، أبدلت الفتحة بالكسرة وأشبعت بحركة الياء الطويلة.

ويقولون أيضاً:« **شْبكَة تَضْحَكْ فْ لْغِرْبَالْ وتْقُولْ لِيهْ يَا بُوعَينِينْ كْبَارْ**» [8] ؛ (**لِيهْ**): أصلها له وهي أيضا أبدلت حركتها إلى الكسرة مع إمطالها.

4/ إمطال حركة الضمة وسط الكلمة:

يقولون:« **كُولْ لِحْلَالْ تْعِيْشْ مِرْتَاحْ لْبَالْ**»[9]، **كُولْ**: أي كُلْ ، بإضافة حركة الضمة الطويلة للكاف.

ويقولون أيضًا :« **فُوتْ عْلَى وَادْ يْبَرْبَرْ وما تْفُوتْ عْلَى وَادْ سَاكِتْ**» [10] فُوتْ: وهي من فُتْ وفَاتَ، أي مضى.

وقالوا:«**قُومْ ولَّا طَلَّقْ** »[11] (**قُوم**): وهي قُمْ، وهي كذلك أضيفت لها حركة طويلة من جنس حركة القاف هنا.

---

[1] صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، عبد المجيد قدي، ص256.

[2] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 77.

[4] المرجع نفسه، ص213.

[5] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ،ص258.

[6] المرجع نفسه ص 306

[7] صفحات مشرقة من تاريخ منطقة أولف، عبد المجيد قدي ، ص243.

[8] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، عبد المجيد قدي، ص162.

[9] المرجع نفسه ص 254.

[10] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي،ص 221.

[11] المرجع نفسه، ص257.

5/ وهناك مظهر آخر لتغير الحركات شائع في هذه اللهجة وهو إبدال حركة الحرف المفتوح الذي يأتي بعده حرف لين ساكن فتبدل الفتحة بحركة مناسبة لهذا الحرف اللين ، ومن الأمثلة على ذلك قولهم :«**أنا نْقُولْ لَيْكْ سِيدِي وانْتَ عْرَفْ قَدْرِك** »[1] (**سِيدِي**): وهي من سَيِّدِي بفتح السين وتسكين الياء فأبدلت حركة السين من من الفتحة إلى الكسرة لتناسب حرف اللين الذي بعدها وهو الياء.

التحريك والتسكين في اللهجة: تعد ظاهرة تسكين المتحرك عند سكان منطقة أولف مِن أكثر الظواهر في اللهجة حيث نجد التسكين عندهم يجري في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها. ونعني بالتسكين:« الميل إلى حذف الصائت القصير»[2]

ومن مظاهره التي وقفنا عليها في كلامهم:

تسكينهم للحرف الأول من الكلمة، فيقولون في غَدَاتَهُ:غْدَاتُو ويظهر ذلك في المثل القائل :« **لِلِي مَا يْطَيَّبْ غْدَاتُو، يْخَيَّطْ كْسَاتُو و يِحْلِبْ شَاتُو عَزِيهْ فْ حْيَاتُو**» [3] ، ومن أمثلة ذلك أيضاً تسكينهم لحرف المضارعة فقد قالو في يَغِير: يْغِيرْفِي قولهم:« **الّي ما يْغِيْرْ ما يْحِيْرْ ربي يَعْطِيهْ نْحِيرْ**»[4]

والسبب في حدوث التسكين هنا هو:« الميل إلى السرعة في النطق لتوفير الجهد العضلي » [5] وهناك حالات أخرى للتسكين منها تسكين عين الفعل حيث أسكنوا التاء في تَوَسَّدَ فقالوا (يِتْوَسَّدْ) وذلك في قولهم : «**لِلِي مَاتْ بُوه يِتْوَسَّدْ رُكْبَة** »[6]والسبب في ذلك هو توالي المتحركات «فتوالي المتحركات في الفعل يجعله ثقيلا على اللسان»[7] ، وكذلك في كلمة (**كَلْمَة**) في المثل القائل : «**ضَرْبَة بْدَمْهَا خِيْر مِنْ كَلْمَة بْسَمْهَا** »[8] ، وفي كُلُّهَا كُلُّهَا قالوا أيضاً (**كِلْهَا**) في قولهم : « **لْقَافْلَة قَافلَة وكِلْهَا عَيْنُو عْلَى بْعِيْرُو**»[9] .

ويسكن الحرف الأخير من الكلمة دائما في حالة الوقف وأمثلة ذلك كثيرة في اللهجة ومنها قولهم : «**إِيْلَا بْغَيْتْ وِلْدِكْ يِخْرِجْ زَيْنْ عَلْمُو صّلَاة وِ دِّينْ** » [10] ، فعند الوقف على حرف الجيم في الفعل يَخْرُجُ ، لابد من تسكين آخره وذلك ما استقام عليه لسان الناطقين . ومن امثلة ذلك قولهم في بَاعَ : بَاعْ في المثل القائل :«

---

[1] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص 40.

[2] لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 1989، ص156.

[3] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص 316.

[4] المرجع نفسه ص 318

[5] لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب ، ص 156.

[6] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص319.

[7] من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، حمزة عبد الله النشرتي ، (د-ط)، 1407هـ / 1986م ، ص 16.

[8] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت،عبد المجيد قدي ، ص 183.

[9] المرجع نفسه، ص 227.

[10] المرجع نفسه، ص45.

بَاشْ بَاعْ سْرَّاقْ رَابِحْ » [1] وفي تَعرِفْ (تَعْرَفْ) وذلك في قولهم : **«رْجَالْ تَعْرَفْ رْجَالْ ولْخَيْلْ تَعْرَفْ فِرْسَانْهَا»**[2] ، وقد عرف هذا النوع من التسكين عند بعض القبائل العربية ومنها القبائل النَّجدية ؛ حيث كانوا كانوا يميلون إلى إسكان عين الثلاثي اسما أو فعلا ، كما يسكنون أواخر الاسماء المعربة فيجعلونها مبنية ومن ذلك قولهم: « عَلْمٌ وكَرْمٌ وفَخْذٌ في عَلِمَ وكَرُمَ وفَخِذ»[3]

ثانيا: ظواهر الإبدال غير المطردة :

أ. الإبدال: عرفت لهجة أولف حالات عدّة للإبدال الشاذ غير المطرد، والتي وجدنا آثارها في كلمات اللهجة، فأبدلوا بعض الحروف في كلمات محددة دون غيرها. ونذكر منها ما يلي:

1/ إبدال القاف كافاً: أبدلت القاف كافاً لديهم في كلمة قَتَلَ ومشتقاتها فيقولون في قَتَلَ: كْتِلْ وفي قَتَلَهُم: كْتِلْهِمْ . ومما ورد في أمثالهم عن هذا النوع قولهم: **«احْيِينِي لْيَومْ وِ كْتِلْنِي غَدْوَة »** [4] وقالوا أيضاً: **«لِلِي مَا يِكْتِلْ يْسَمَّنْ»**[5] وفي مَثَل آخر **«لُوجَعْ مَا يِكْتِلْ »**[6] ، ومسوِّغ ذلك هو أنَّ :

« القاف والكاف متقاربان مخرجاً وصفاتاً، وهذا التقارب برَّر البدل بينهما؛ فالقاف من أقصى اللسان من اللّهاة ، ومخرج الكاف يليه مباشرة، ثم إنهما يشتركان في أنَّهما جميعا: شديدان، منفتحان، مرقَّقان، مهموسان، ولا يفترقان إلا في أنَّ القاف مستعلية، والكاف مستفلة، وهاهنا مال الناطق إلى التخلص من صوت القاف المستعلي، واستبدل به الصوت المستفل (الكاف) الذي هو أسهل في النطق »[7]

2/إبدال حرف السين: تبدل السين عندهم بثلاثة أصوات وهي: الزاي والصاد والطاء .

أ-إبدالها زاياً: في مثل قولهم : المِهْرَازْ وأصلها المِهْرَاس، حيث قالوا : **«لِلِي يْرَبِي ولَادْ نَّاسْ كِي لِلِي يْدِقْ لْمَا فْ لْمِهْرَازْ»**[8]، وقولهم كذلك: العتروز والعتروس في نحو :« **رَّاجِلْ بِلْهِمَّة ولِّحْيَة رَاهِي حتى عَنْد لْعَتْرُوزْ»** [9] ، ، وقالو في : سَعفَة : زَعْفَة ، في المثل القائل :« **كِي لِلِي مْحَزّمْ بْ زَعْفَة»**[10]. ومن أمثلة هذا الإبدال في القرآن الكريم لفظة (رِجزٌ) التي وردت بالزاي مرة وبالسين مرة أخرى ، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿** رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

---

[1] المرجع نفسه، ص 58.

[2] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص137.

[3] ينظر: لغة قريش ، مختار الغوث ، دار المعراج الدولية ، ط1، 1418هـ/1997م ، ص 213-214.

[4] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، عبد المجيد قدي ، ص30.

[5] المرجع نفسه، ص318.

[6] المرجع نفسه، ص 392.

[7] القاف العربية (الصوت، الرسم، الدلالة) ، كبير بن عيسى ، دار الكتب العلمية،(د-ط)، 2017م ، ص 51-52 .

[8] من الأمثال الشعبية ، عبد المجيد قدي، ص 327.

[9] المرجع نفسه، ص135.

[10] المرجع نفسه، ص241 .

ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ المائدة: ٩٠ وعلة هذا الإبدال :«لأن السين حرف مهموس،.. فأبدلوا السين زايا، لأن الزاي من مخرج السين ومثلها في الصفير» [1] فهما يشتركان في مخرج واحد، ويتوافقان في صفة الرخاوة والانفتاح والاستفال والصفير، ويختلفان في أنَّ الأول مجهور والثاني مهموس. [2] ولأن الزاي جاء مجهورا كان الأنسب في في النطق فالحرف المجهور أوضح من المهموس، ويتناسب ذلك مع جهر الراء .

ب-إبدالها صادا أو طاء : في نحو قولهم: «**شَاشِيْتُو مَثْقُوبَة وِ يْحَوَّطْ عَلَى زْوَاجْ**» [3]،فكلمة يْحَوَّطْ جاءت من معنى كلمة حَوَّاسْ،« أي: طوَّاف بالَّيل» [4] فالطاء صوت أقوى من السين والصاد، ويتصف بالشدة والإطباق والاستعلاء.[5]ويشترك معهما في نفس المخرج وهو أسناني لثوي.[6]

ومن المفردات المنطوقة على هذه الشاكلة لفظة (الُمنْصِت) التي تلفظ في اللهجة (**لْمصَّنَطْ**)، بالطاء بدلا من التاء في المثل القائل :«**لُوكَانْ لْمِتْحَدَتْ هْبِيلْ لْمصَّنَطْ يْكُونْ عَاقِلْ**» [7] بإبدال التاء طاء لتتناسب مع الصاد، وهما صوتان مطبقان مفخمان مستعليان، فيتحقق بذلك الانسجام الصوتي بينهما.

ج-إبدال الجيم زايا: تبدل الجيم زايا في كلمات مثل: زَوز من زَوج ، وزْوَازْ من زَوَاج، والملاحظ أنّه عندما تجتمع الجيم مع الزاي في كلمة واحدة يبدلون الجيم زاياً، فالزاي صوت رخو بينما الجيم يمتاز بالشدة وبالتالي فإن نطق صوتين من صفة واحدة كان أنسب لهم في هذا المقام فقالوا: «**كِي يدْخِلْ يُولْيُوزْ مِن كِلْ نَخْلَة كُولْ زُوزْ**»[8]، وقالوا أيضاً: «**زْوَازْ لَيلَة دْبَارْتُو عَامْ** » [9] وهو من باب الميل إلى نطق المثلين ، من أجل تحقيق الخفة والانسجام الصوتي .

د – إبدال العين حاء : تبدل العين في اللهجة حاءً ، ويعود سبب ذلك « لاشتراكهما في المخرج (الحلق) وصفة الرخاوة »[10]

---

[1]الإبدال في لغات الأزد (دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ع: 117 ، 1422هـ/2002م ، ص 462.

[2]مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان ، ص 87-90.

[3]من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت،عبد المجيد قدي ، ص 161.

[4] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، ج3، ص1628.

[5]مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص 87-90.

[6]دراسة في علم الأصوات ، حازم علي كمال ، ص 27.

[7]صفحات مشرقة من تاريخ منطقة أولف،عبد المجيد قدي، ص 263.

[8]من الأمثلة الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي ، ص 259.

[9]المرجع نفسه ، ص 146.

[10]الصورة الصوتية بين اللهجات العامية واللثغة ، محمد الحسيني العشري ، مجلة الدراسات اللغوية، مج: 21 ، ع: 3 ، 1440هـ/2019م، ص136.

ومن أمثلته قولهم :«**الِّي عَنْدُو طْرِيْقْ وَحْدَة رَبِي يَبْطَحَّا عْلِيْه**» [1] أي: يَبْطَعْهَا ، والأصل طبع وهي:«مثل على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها».[2]

وكذلك قالوا: «**ازْرَحَّا تِنْبِتْ** » [3] والمقصود هو ازرعها، أبدلت العين حاءً لمجاورتها لحرف الهاء وهذا سَمت العرب في قديما حيث كانوا يدغمون الهاء في الحاء إذا تجاورت العين مع الهاء « ولا تدغم الحاء في العين لأن الحاء يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين » [4] ، فالحاء أخت الهاء «فهي مثلها في صفة الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين» [5]ونتيجة لهذا الإدغام « حولت الهاء حاءً والعين حاءً ، ثم أدغمت الحاء في الحاء ؛ لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله».[6]

هـ – إبدال الهمزة عينا: تقترب الهمزة من العين في المخرج حيث إنَّ الهمزة تنطلق من أقصى الحلق والعين من وسطه وهما متدانيان مخرجاً، ويتوافقان من حيث الصفات فهما : منفتحان، مستفلان ، يختلفان في صفة الشدّة، فحرف الهمزة شديد ، والعين تتصف بالتوسط. [7] ، والذي أدى إلى وقوع الانسجام بينهما قرب المخرجين، فحلت العين محل الهمزة في بعض كلام العرب وقد عرفت هذه الظاهرة قديما عند العرب بالعنعنة وعند أهل المنطقة خصّت بكلمات محددة مثل : لفظة (**مَفْقُوعْ**) وأصلها مفقوء من فقأ ، وقد ورد عند الصفدي قوله أن العرب كانت تقول : « مَفقُوعَ العين والصواب مَفقُوء العين » [8]ومن أمثلة ذلك في العامية قولهم في المثل: «**جَارِكْ إيلَا ما زَارِكْ سَالْ عْلِيهْ لَا يْعُودْ مَفْقُوعْ وَلَا مُوجُوعْ وَلَا حِسْكْ لَيهْ مَاهُو مَسْمُوعْ**» [9] **مَسْمُوعْ**»[9]

و– إبدال الشين سينا : عرفت العامية هذا النوع من الإبدال في كلمات مثل : الشَّمس، فقالوا «**سِّمسْ ما تِتْغَطَّى بِ لْغِرْبَالْ**»[10] ، فأبدلوا الشين سيناً وقد تحدث سيبويه عن هذا الأمر فقال: « وأما مالا يطّرد فيه

---

[1]من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، ص 298.

[2]مقاييس اللغة، ابن فارس، ج: 3، ص 438.

[3]من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، عبد المجيد قدي ، ص34.

[4]الأصول في النحو ، ابن السراج ،ج 3، ص 414.

[5]الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 451.

[6]اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية ، صالحة آل غنيم، دار المدني ، ط1، 1405هـ /1985م ، ص 205- 206.

[7]مخارج الحروف وصفاتها ، ابن الطحان ، ص 89-90.

[8]تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، صلاح الدين الصفدي ، تح: السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1، 1407هـ/1987م ، ص 489.

[9]من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي ، ص90.

[10]المرجع نفسه، ص 167.

البدل فالحرف الذي من حروف العرب نحو سين سراويل... فأبدلوا من الشين نحوها في الهمس» [1] فالأصل أنهم كانوا يقولون شراويل ثم أبدلوا السين مكان الشين فقالوا سراويل ، والسبب في هذا التبادل أن السين والشين حرفان متباعدان مخرجاً «إذ إن مخرج السين من طرف اللسان وفويق الثنايا ، ومخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى» [2] ومتقاربان في الصفة حيث « اتفقتا في الإصمات وفي الهمس والرَّخاوة والانفتاح ، والاستفال »[3]، فكانت السين أقرب الحروف للشين والأَولَى بين جميع الأصوات لان تبدل بها .

ز-إبدال الطاء دالاً : ورد في هذا الباب عند أهل المنطقة قولهم: الدِّنْفَاسَة بدلاً من الطُّنْفُسَة وجمعها: «طَنَافِسْ : وهي الزربية ».[4]

في المثل القائل: « **لِّي ما عَنْدُو دّنْفَاسَة ما يْمِدْ لرِقْعَة** » [5] ، فأبدلوا الطاء دالا ، وقالوا أيضا (لِمْغَنْدَفْ) في قولهم : «**إِيْلَا حِلَيْتْ عَيْنِيْنْ لِمْغَنْدَفْ تْحِيْرْ فْ تِغْمَاضْهَا**» [6] ، والمِغَنْدَف: هو « الفظ والهمجي والمتوحش، الخشن ، الثقيل الظل » [7] ، وأصلها «المغلندف: الشديد الظلمة كالمغلنطف » [8] ، وقد اوضح أبو أبو الطيب اللغوي السرَّ في هذا الإبدال بقوله : « الدال والطاء نطعيتان ، وإبدالهما بين حرفين متفقين مخرجا ، ومختلفين صفة ».[9]

وخلاصة القول: أن ظاهرة الإبدال الصّوتي في لهجة منطقة أولف أكثر شيوعا من غيره، كإبدال القاف كافا فارسية، وإبدال الهمزة حرف لين، ومنه أيضا إبدال الذال دالا أو الثاء سينا وهي ظواهر مطردة في هذه اللهجة وهناك حالات أخرى غير مطردة كإبدال القاف كافا أو همزة وغيرها.وعرجنا على بعض حالات الإبدال التي تحدث في الحركات نتيجة لتأثر بعض الأصوات ببعض وكذلك ظاهرة التسكين والتحريك.

---

[1] الكتاب، سيبويه ، ج4، ص 306.

[2] أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية، يحي بن احمد عريشي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ع: 128، 1425هـ، ص 471.

[3] الإبدال ، أبي الطيب اللغوي، مجمع اللغة العربية دمشق ، تح: عز الدين التنوخي ،(د-ط)، 1380هـ/1961م ، ج:2 ، ص 154.

[4] التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، العسكري ، تح: عزة حسن ، دار طلاس دمشق ، ط:2، 1996م ، ص159.

[5] من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيديكلت، عبد المجيد قدي ، ص 312.

[6] المرجع نفسه ،ص 47 .

[7] تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي ، تر: محمد سليم النعيمي . جمال خياط ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ط:1، 2000م ، ج: 7، ص 438.

[8] كتاب الإبدال ، أبي الطيب اللغوي ، ج1 ، ص 377.

[9] المرجع نفسه، ص 372.

خاتمة

بعد هذه الجولة في رحاب ظاهرة الإبدال اللغوي في لهجة أولف نخلص إلى النتائج التالية:

أولا: عرفت التبدلات الصوتية عند القدامى بالأصول المطّردة وعند المحدثين سميت بالتغيرات الصوتية، وإن اختلفت التسمية فالمسمى واحد.

ثانيا:تعدّ اللهجة جزء من اللغة وهي نابعة لها في كل الخصائص والسمات وما يطرأ على اللغة من تغيرات على اللّهجة أيضا.

ثالثا:إنّ التغيرات التي أصابت أصوات العربية سواء في القديم أم في الحديث ما هي إلّا صورة من صور تفنن العرب في الحديث بلغتهم ولجوئهم إلى التنوع النطقي الذي تسمح به اللغة، إما بحذفها أو إدغام بعضها البعض في الآخر أو قلبها أو إبدالها وهو من أكثر الظواهر استخداما عندهم.

خامسا: توجد حالات كثيرة للتغير الصوتي غير المطردة في اللغة وانتقلت إلى اللهجة عبر السّماع فقط، وهي لا تقوم على قاعدة معينة ولا يحكمها قانون محدّد، وهي بذلك تكشف عن الجانب الإبداعي في توظيف اللغة وقدراتها.

سادسا:ليس كل تغيّر مطرد في اللغة يكون بالضرورة مطردا في اللهجة فبينهما بعض التباين أحيانا كثيرة بسبب عوامل عديدة.

سابعا:تحتفظ اللهجات العربية ببعض خصائص اللغات الساميّة وتظهر لنا من خلال ما نجده من رواسب لغوية في اللهجات الحالية كلهجة أولف مثلا فيها نطق حرف الثاء سينا وهذه من خصائص النطق عند الحبشيين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: الكتب:

1. أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري، دار الفكر، بيروت-لبنان،(د-ط)، 1420هـ/2000م.
2. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:5، 1975م.
3. الأصول في النحو، لأبي بكر ابن السرَّاج، تح: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د-ط)، (د-ت).
4. ألفية ابن مالك، محمد ابن مالك جمال الدين، دار التعاون، (د-ط)،(د-ت).
5. بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض، ط:1، 1403هـ/1982م.
6. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط:1، 1376هـ/1957م.
7. تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد مرتضى الزّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د-ط)، (د-ت).
8. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، (د-ت)،(د-ط).
9. التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت-لبنان، ط: 2، 1401هـ/1981م.
10. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1417هـ/1998م.
11. تهذيب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك في النحو والصرف، أحمد المصطفى المراغي ومحمد سالم علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ، (د-ط)، 1971م.
12. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين المرادي المصري، تح: عبد الرحمن بن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط:1، 1428هـ/2008م.
13. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي زين العابدين الحدادي، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1410هـ/1990م.
14. الثابت والمتغير في القرآن الكريم، بعدراني إحسان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ط)، 2005م.
15. الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط:4،(د-ت).

16. الدراسات الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (د-ط) (د-ت).
17. دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط:4، (د-ت).
18. دراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 1، 1420هـ/1999م.
19. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د-ط)، (د-ت).
20. ديوان سحيم ، عبد بني سحيم، تح: عبد العزيز الميمني، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة، (د-ط)، 1369هـ/1950م.
21. الركام اللغوي بين القدامى والمحدثين، منصور عبد الكريم الكفاوين، دار الخليج، (د-ط)، 2017م.
22. شذى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تح:نصر الله عبد الرحمان نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض،(د-ط)، (د-ت).
23. شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تح:محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر،القاهرة- مصر، (د-ط)، 1394هـ/1974م.
24. شرح المفصّل، لابن يعيش، تص: جماعة من العلماء، إدارة الطّباعة المنيرة، مصر،(د-ط)، (د-ت).
25. شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستربازي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د-ط)، 1395هـ/1975م.
26. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ت: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط:1، 1420هـ/1999م.
27. الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، أبو النصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، تح:أحمد عبد الغفور عطّار، دار الملايين، بيروت، ط:4، 1407هـ/1987م.
28. الصرف العربي بين النظرية والتطبيق، مجدي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، (د-ط)، (د-ت).
29. الصرف الوافي، هادي نهر، دار البازوري، (د-ط)، (د-ت).
30. صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، عبد المجيد قدي، (د-ط)، 2006م.

31. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة ، ط: 1، 1422هـ/2001م.
32. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية- الإبراهيمية، رمل اسكندرية، (د-ط)، 1998م.
33. ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، عبد الفتاح الحموز، دار عمار، بيروت، ط:1، 1406هـ/1986م.
34. علل النحو ، محمد ابن الوراق، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط:1، 1420هـ/1999م.
35. علم اللغة، محمود السعران، دار النهضة العربية، (د-ط)، (د-ت).
36. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح:مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د-ط)، (د-ت).
37. فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:6، 1420هـ/1999م.
38. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، (د-ط)، (د-ت).
39. في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د-ط)، 2003م.
40. في علم الصرف، سعيد الدين إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،(د-ط)، 1971م.
41. القراءات واللّهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، ط:3، 1426هـ/2005م.
42. كتاب الإبدال، لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تح: عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق، (د-ط)، 1379هـ/1960م.
43. كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي ابن القطّاع الصقلي، عالم الكتب، ط: 1، 1403هـ/1983م.
44. الكتاب لسيبويه ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1408هـ/1988م.
45. الكفاف، يوسف الصيداوي، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط:1، 1420هـ/1999م.
46. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، ت: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط:1، 1416هـ/1995م.
47. لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط: 1، 2000م.

48. لسان العرب، لأبي الفضل محمد جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر- بيروت- ط:3، 1414هـ.
49. لهجات العرب، أحمد تيمور باشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د-ط)، 1393هـ/1973م.
50. اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط: 2، 1414هـ/1993م.
51. اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، دار المدني، ط: 1، 1405هـ/1985م.
52. محاضرات في فقه اللغة، عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، (د-ط)، 2003م.
53. مخارج الحروف وصفاتها، لأبي الأصبغ السماتي الإشبيلي ابن الطَّحَّان، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط:1، 1404هـ/1984م.
54. المختصر في أصوات العربية، محمد محسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط: 4، 1427هـ/2006م.
55. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر- دمشق، ط 1 ، 2000م.
56. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان-بيروت،ط: 2، 1984م.
57. المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مر: إيميل بديع يعقوب، در الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د-ط)، 1418هـ/1997م.
58. المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)، محمد التونجي وراجي الأسمر، مر: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:1، 1421هـ/2001م.
59. المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1422هـ/2001م.
60. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة،(د-ط)، (د-ت).
61. معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر، (د-ط)، 1399هـ/1979م.
62. المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت،ط:1، 1993م.
63. المقاصد الوفية في قواعد علم العربية، طه الزهري، مكتبة المشارق، القاهرة، ط:1، 2017م.

64. مقالات وأبحاث حول تاريخ وتراث منطقة توات، مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، (د-ط)، 2016م.
65. المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح:عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د-ط)، (د-ت)، ج:1.
66. الممتع الكبير في التصريف، علي ابن عصفور، مكتبة لبنان، ط:1، 1996م.
67. من أصول فقه اللغة (اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي)، لأبي السعود أحمد محمد الفخراني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د-ط)، 1431هـ/2010م.
68. من الأمثال الشعبية السائدة في منطقة تيدكلت، عبد المجيد قدي، دار صبحي للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 2020م.
69. المنتقى حكم وأمثال شعبية من عمق الجنوب، مبارك قومني، دار ابن الشاطئ للنشر، ط: 1، 2019م.
70. المنصف شرح كتاب التصريف، لابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط: 1، 1373هـ/1954م.
71. المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، مطابع بيروت الحديثة، ط: 1، 1432هـ/2001م.
72. موسوعة النحو والصرف والإعراب، إيميل بديع يعقوب، دار الملايين، بيروت-لبنان، ط: 3، 2009م.
73. موسوعة علوم اللُّغة العربية، إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1427هـ/2006م.
74. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف،ط:15، (د-ت).
75. النخبة الصّرف من أحكام علم الصرف، خالد مصطفى الدّمج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د-ط)، 1971م.
76. النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبي الحجاج يوسف الشنتمري، قر: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:1، 1425هـ/2005م.
77. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ، طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناح ي، المكتبة العلمية، بيروت، (د-ط)، 1399هـ - 1979م.
78. وضع اللغة العربية بالمغرب وصف ورصد وتخطيط، آمنة إبراهيمي، زاوية للفن والثقافة، الرباط، ط:1، 2007م.

المجلات:

1. الإبدال الصّوتي في معجم الألفاظ الفارسية المعربة،هديل رعد تحسين علي، مجلة الجامعة العراقية،عد:49.
2. أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية، يحي بن احمد عريشي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ع: 128، 1425هـ، ص 471.
3. الإبدال في لغات الأزد (دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ع: 117 ، 1422هـ/2002م.
4. أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة.
5. التطور الصوتي وأثره في منظور الدلالة، فرهاد عزيز محيي الدين، آداب الرافدين، عد: 55، مج:17، 2008.
6. الحذف الاعتباطي في بناء المفردة العربية، صادق يسلم العي، جامعة الدراسات اللغوية، 1439هـ/2018م ،ع:2،مج:20.
7. الصورة الصوتية بين اللهجات العامية واللثغة ، محمد الحسيني العشري ، مجلة الدراسات اللغوية، مج: 21 ، ع: 3 ، 1440هـ/2019م، ص136.
8. اللهجة العامية المصرية في ق 11، رمضان عبد التواب، مجلة مجمع اللغة العربية، 1971م، عد:28.

الرسائل:

1. الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات واللّهجات العربية(رسالة دكتوراه) أنجب غلام نبي بن غلام محمد، عبد الله درويش، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، السعودية، 1410هـ/1989م.
2. الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، عبد العزيز سفر، التراث العربي، الكويت، ج:1 (د-ت).
3. التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي(المقطع-الكلمة الجملة) بحث معد لنيل درجة الدكتوراه، صلاح الدين سعيد حسنين، جامعة تشرين، 2009م.
4. اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية(أطروحة ماجستير) صالحة راشد غنيم آل غنيم، عبد العزيز برهام، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1402-1403هـ.
5. منهج الدرس الصوتي عند العرب(أطروحة دكتوراه) علي خليف آل حسين، محمد حسين آل حسين، كلية الآداب، جامعة بغداد، رجب 1423هـ/ أيلول 2002م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	
الفصل الأوّل: المفهوم والأنواع	
المفهوم: في اللغة	5-4
في اللهجة	6-5
الأنواع:التغير الصوتي المطرد	21-6
التغير الصوتي غير المطرد	26-21
الفصل الثَاني: مظاهره	
ظواهر الإبدال المطردة	38-29
ظواهر الإبدال غير المطردة	41-38
خاتمة	43
قائمة المصادر والمراجع	50-45
الفهرس	52
الملخص	

الملخص:

يعرض هذا البحث إلى ظاهرة الإبدال الصّوتي في الأمثال الشعبية للهجة أولف بالجنوب الجزائري، فتناولت الدراسة مختلف الأصوات التي أصابها التغيُّر بالإبدال في الأمثال الشعبية والمقولات الشعبية السائدة على ألسنة الناس، وحاولت وصف وتفسير ذلك التغيُّر بعرضه على الأصل الصحيح الفصيح في العربيّة. وخلص البحث إلى أن مجمل التغيّرات الصوتية بالإبدال، إنّما تحدث بسبب ما يفرضه النظام اللغوي من ميل إلى الخفة في النطق والسرعة في الأداء فيؤدي ذلك إلى لجوء النّاطق إلى أداء الأيسر عليه من الأصوات، تحقيقا للتوازن بين ما يفرضه السّياق من خفة في النطق وسرعة في الأداء.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة–اللهجة–الإبدال الصوتي–الأمثال الشعبيّة–لهجة أولف.

Summary:

This research presents the phenomenon of phonetic substitution in the proverbs of the Aoulefien dialect in southern Algeria. The study dealt with the various sounds that were affected by the change in the proverbs and popular sayings on the tongues of people, and i tried to describe and explain that change by presenting it to the correct original eloquent in Arabic. The research concluded that all phonemic changes by substitution occur because of that linguistic system imposes of a tendency to lightness in pronunciation ant speed in performance. Imposed by the context of lightness in pronunciation and speed in performance.

Key words:

The language; dialect; voice transposition; popular proverbs; Aoulefien dialect.